جـــــامعة الجيـــــــــــاللي بونعـــــــــــــامة بخـــــــــــــميس
ملـــــــــــــــيانة
كلية العلوم إلجتماعية و العلوم الإنسانية
قسم علم النفس و علوم التربية

محاضرات في التربية المقارنة
السنة الثانية ليسانس(تخصص إرشاد و توجـــــيه)

إعداد الأستاذ :
نصرالله بوحميدة

العام الجامعي 2022/ 2023

الفهرس

مقدمة

- **محاضرة رقم (1): الإطار المفاهيمي**
- **محاضرة رقم (2). أهداف التربية المقارنة**
- **محاضرة رقم (3) النشأة و التطور**
- **محاضرة رقم (04) مناهج البحث في التربية**
- **البحث التاريخي**
- **البحث الوصفي**
- **البحث المقارن**
- **منهج تحليل النظم**
- **منهج تحليل القوى العاملة**
- **محاضرة رقم (05): الدراسات المسحية**
- **محاضرة رقم (06): المنهج التجريبي**
- **محاضرة رقم (07)منهج القوى العاملة**
- **محاضرة رقم (08)صعوبات البحث في التربية المقارنة**
- **محاضرة رقم(09): نماذج من نظم التعليم الفعالة في بعض الدول المتقدمة ونظم رائدة في الدول السائرة في طريق النمو**
- **المحاضرة رقم (10)لنظام التعليمي في اليابان**
- **المحاضرة رقم (11) نظام التعليم في الجزائر**
- **المحاضرة رقم (12) لنظام التعليمي في الجزائر**

ملخص

تعد التربية المقارنة أحد أبرز فروع علوم التربية وهي الدراسة العلمية للنظم العلمية ، هو تخصص يدرس في جميع كليات التربية في الجامعات العالمية و هي تتمتع بأهمية كبرى نظرا لما تقدمه من أعمال يستفاد بها في مجال تطوير النظام التربوي, لهذا السبب تم إدراج التربية المقارنة ضمن المواضيع المهمة التي يجب تناولها و ذلك من التعرف على مفاهيمها المختلفة و رصد تطورها بغية التعرف على وظيفتها خلال المراحل التاريخية التي مرت بها.

كما أعتبرت التربية المقارنة كعلم قائم بذاته؛ و قد إتخذت لها مواضيع بحثية ـ كما أن لها مناهج بحثية متنوعة تتناسب و طبيعة الدراسات التي تتناولها,و قد ضمنا ضمن هذا العمل مختلف المناهج المستخدمة في هذا الحقل المعرفي,

و نظرا لكون هذا الحقل المعرفي ينظر في مختلف النظم التعليمية تم معاينة بعض الأنظمة التعليمية التي تمكنت من صناعة الحدث التربوي كتجربة فنلدا و اليابان ، كما تم الوقوف على التجربة الجربة الجزائرية و التعرف على مختلف المراحل التي مرت سياسات الإصاحات بدءا من عهد الإستقلال إلى يومنا

محاضرة رقم 01:مفاهيم التربية المقارنة

مقدمة:

التربية و هي المفهوم الذي يتضمن معنى التكفل و الإعداد الفرد لتمكينه من القيام بمجموعة من الأدوار الإيجابية الدالة على فعاليته و إنتماءه للوطن غير أن التربية؛ من خلال المهام التي على عاتقها؛ فهي تنظر في الممارسات، ثم تعمل من خلال مؤسساتها إلى تحويلها إلى أفعال ذات معنى؛ أي تعمل على شرعنتها و ذلك بإعتماد إستراتيجية تربوية مشروعة أي وجوب االخذ بالمبدأ العلمي و التربوية و ذلك إستناد على القواعد المتفق عليها علميا

و من هنا وجد أختالف بين الرؤى التربوية من عصر آلخر و ومن بلد آلخر, و عليه ظهرت التربية
المقارنة كعلم مستقل و قائم بذاته له موضوعه و مناهجه و أساليبه الخاصة به,
و في ضوء ما تقدم ، نتساءل عن معنى التربية المقارنة و أهدافها و عن مناهجها المستخدمة في البحث العلمي التربوي؟
1.مفهوم التربية المقارنة: التربية المقارنة رغم ـأنها تخصص قائم بذاته و كونها أحد فروع علوم التربية،ما يزال مفهومها يعرف بعض الصعوبة من حيث الضبط و التحديد؛ و هذا ما أشار إليه .Halls.D ، علما أن ظهور المفهوم كان في المنتصف الأول من القرن التاسع بفضل؛ -M Jullien(1775-1848) ؛و على الرغم من التطور الذي عرفته التربية المقارنة ؛ غير أنه لم يحصل ـإجماع على مفهوم واحد ، إذ المتصفح لأدبيات الفكر التربوي ليلحظ جملة من التعاريف تريد من وجه نظر أصحابها؛ تحديد معنى التربية المقارنة؛ و لا بأس أن نشير إلى بعضها و هي كالتالي[W. D.Halls . 1990]
. 1 تعريف جوليان(Jullian)، (1775-1848)؛بعتير أب التربية المقارنة ؛وقد عرفها؛على أنها الدراسة التحليلة للبلاد المختلفة،بهدف الوصول إلى تطوير النظم التعليمية القومية للتعليم وتعديلها بما يتماشى و الظروف المحلية للبلاد.
2.تعريف موسوعة التربية: هي مجال من مجالات الدراسة تتعلق بمقارنة النظريات التربوية، وتطبيقاتها في بلاد مختلفة بهدف تعميق فهمنا للمشكلات التعليمية في بلادنا والبلاد الأخرى".
3,تعريف مالستن (Malston) يعرفها على أنها:الدراسة المنظمة للثقافات من أجل اكتشاف اوجه الشبه والإختلاف"
4.تعريف بيرادي نبيل بدران 2001 إنها المسح التحليلي لنظم التعليمية الأجنبية. كما أعتبرها على أنهاالجغرافية السياسية للمدارس من حيث؛ عنايتها بالتنظيمات السياسية و الإجتماعية من منظور عالمي،و مهمتها التوّصل بمساعدة الطرق المستخدمة في الميادين إلى الدروس التي يمكن إستخلاصها من المفارقات في الممارسات المختلفة في المجتمعات المختلفة [يدران ، نبيل 2001 : ص 32]
5,تعريف إسحاق كاندل،(نبيل بدران 2001) :أنها الإمتداد بتاريخ التربية في الوقت الحاضر،إنها مقارنة للفلسفات التربوية المختلفة،ودراسة هده الفلسفات التربوية و مختلف تطبيقاتها في الدول المختلفة. و يشير كاندل بوجود قوى و مؤثرات لها وزنها في تشكل النظم التعليمية بالطريقة التي هي عليها الآن؛ و قد حدد لها فصل موسوم "بمرحلة القوى و العوامل الثقافية" (و أن المنهج الذي ينبغي الأخذ به، للتعامل مع هذه المرحلة هو المنهج التاريخي،و أن الوقوف على هذه المرحلة هي من أساسيات البحث في التربية المقارنة

6,تعريف براين هولمز (Brian Holmes)،أنها الوسيلة التي يأخذ بها خبراء التربية لإصالح أو تطوير النظم التربوية؛ كما أنها طريقة بحث تهدف إلى نمو المعرفة في مجال التربية، و من ثم فهي علم نظري و تطبيقي؛من خلاله نتوصل إلى تشكيل سياسات الإصلاح؛بالإضافة إلى التنفيذ الفعال للسياسات التعليمية و التنبؤ بنجاحاتها [مرسي، محمد منير :1993 :ص 12]

7. تعريف لورايز ينظر إلى التربية المقارنة على أنها الدراسة العلمية للحقائق التعليمية بغية فهم أسباب وجود النظم و السياسات التعليمية في بلد ما؛ بالوضع الذي هي عليه ضمن زمن معين و أن غرضها العملي فهي توفر للدارس المتعة التي تنبعث من التدبر في النظم التعليمية كما أن التربية المقارنة تمكن الدراس من التعرف على العوامل التي تؤثر في تلك النظم.

8.تعريف عبد الغني عبود: التربية المقارنة هي الدراسة العليمة لنظم التعليم و فلسفاته و الوقوف على أوصاف و مختلف مشكلاته في بلد من البلاد أو أكثر مع ربط كل ظاهرة من ظواهرها، إلى مشكلة من مشكلاتها بمختلف المتغيرات ذات التأثير؛ منها مختلف القوى و المتغيرات الثقافية المفرزة لتلك الأوضاع، بحثا عن الشخصية القومية التي تقف وراء النظام التعليمي بما فيها من ظواهر و مشكلات .

في ضوء مختلف التعريفات نستخلص ما يلي :

أن التربية علم قائم بذاته؛ موضوعه التربية و النظم التعليمية و من مواضعها كذلك،الدراسة التحليلة للقوى الثقافية بغية التوصل لمعرفة نقاط التشابه و الإختلاف بين مختلف الأنظمة التعليمية في العالم، تبحث في السياقات المؤسسة للنظم التعليمية و الوقوف على مختلف

العوامل المؤثرة فيها في السياق المجتمعي المحلي و العالمي بهدف التوصل إلى مبادئ و نظريات تفسر إتجاهات التغيير التربوي و عمليات إدراته ضمن السياقات الثقافية المختلفة، وذلك لتجنب المشكلات الناتجة عن الصياغات الغير عملية للتغيرات التربوية و إداراتها و إنعكاسات ذلك على الدول المختلفة

كما يلحظ من خلال مختلف التعريفات ، أن التربية المقارنة على عاتقها مسؤولية معرفية تتمثل فيما

فيما يلي:

. أن يعي المشتغل بالتربية المقارنة أنها علم لا يكتف بالجانب النظري؛ فحسب بل، هي علم

تطبيقي كذلك إذ يتطلب على من يشتغل في هذا المجال؛ أن يعتمد مختلف مناهجها التي سنأتي لاحقا

للتفصيل في نقاطها، كما عليه أن يأخذ في خلال عملية التحليل بالسياق الثقافي المحلي و العالمي و ان
.ينظر إلى مختلف التأثيرات الممكنة و التي قد يكون لها مآلات على السير العملية التربوية
عمليات التغيير التربوي و إدارته و الوصول إلى نظريات تركيز التربية المقارنة على البعد الإستشرافي أي التأكيد على عمليات التغيير التربوي و إدارته و الوصول إلى نظريات لتفسيره و التنبؤ بمدى نجاح هذا التغيير
لا يتوقف عمل التربية المقارنة فقط على النظم التعليمية الأنية، بل هي ترصد كذلك مختلف إتجاهات التتغيير في النظم التعليمية القومية المحلية و الإقليمية و القارية و النظم العالمية

2.أهمية دراسة التربية المقـــــــارنة: تكمن أهمية دراسة التربية المقارنة كونها :

1) أحد فروع علوم التربية التي تنظر بصفة علمية و وفق منهج في الأساليب التي تعتمدها الدول المختلفة لمعالجة قضاياها التربوية و مختلف مشكلاتها؛ أي أنها تبحث في خبرة الدول المتشابهة من حيث القضايا التربوية و النظر في الإجراءات التي مكنتها لتجاوز الكثير من الأزمات الإجتماعية.
2) بفضل نتائج دراساتها و الإنجازات العلمية التربوية التي ستتحول فيما بعد إلى مصدر سيعتمد عليها لاحقا ، الباحثون التربويون لولوج ميدان البحث العلمي. كما تعتمد نتائجها كمنطلق لتأسيس البحث.
3) تقوم بتفسير الحقائق عن النظم التعليمية للتوصل إلى إستنتاجات عامة عن طبيعة النظم التعليمية.
4) التربية المقارنة هي حقل من الحقول المعرفية في مجال علوم التربية و هو حقل متميز عن باقي الحقول المعرفية في مجال التربوي، كونه يعالج موضوعات متنوعة من جهة و أنّ نتائجها (الأحكام المتوصل) تتصف بالميزة العالمية.
5) خصوصية التربية المقارنة يجعلها من الصعب وضعها أفقيا مع الحقول التربوية الأخرى لأنها حقل معرفي له خصوصياته البحثية بالمقارنة ما باقي الحقول المعرفية في مجال التربية.

محاضرة رقم (02) اهداف التربية المقارنة

3. أهداف التربية المقارنة:

ككل معرفة علمية ؛ فالتربية المقارنة ؛ لها مجموعة من الأهداف أرتبطت بتاريخ نشأتها من جهة و تطورها من جهة أخرى و قد حددها خبراء التربية المقارنة فيما يلي أنظر الشكل رقم 01

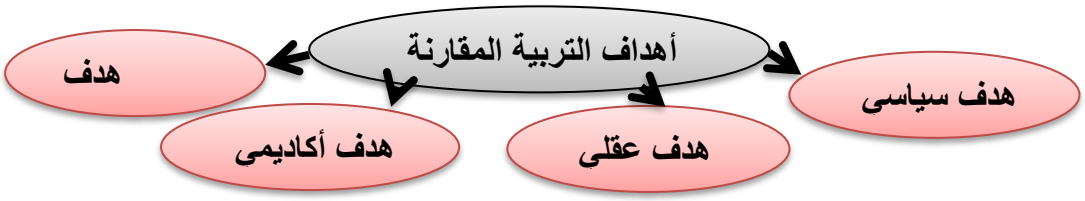

الشكل رقم 01 : أهداف التربية المقارنة

.الهدف السياسي: تسعى الدولة الوطنية من خلال المجال التربوي تنميط المجتمع ثقافيا و من تعمل على نقل الفرد من حالته الفردية إلى حالته كشخص يعبر من خلال ممارساتها عن إنتماء لثقافة الدولة الوطنية ، و ما يلاحظ أن ثقافة الدولة يصبح لها وجود في المنهاج التربوي و هنا دور التربية المقارنة للكشف عن العلاقة القائمة بين الدولة و المجتمع و الفرد من خلال النظم التعليمية هذا من جهة كما تسعى التربية المقارنة للكشف عن المضامين الإيديولوجية الكامنة في المنهاج التربوي و للتربية المقارنة دور سياسي يتمثل في كيفية تضمين البعد الإيديولوجي دون المساس بأهدافها الأتية الذكر؛ و هذا يجعل الجهاز التربوي للدول له ما يميزها عن باقي الأجهزة التربوية القائمة في العالم. و هذا يوضح بصفة جلية العلاقة العضوية بين التربية و الإيديولوجية

.هدف عقلي: إذا إعتبرنا التربية المقارنة كعلم قائم بذاته و أن له مواضيع خاصة به لا هي أن تخضع للمعيار العقلي و أن لها منهج يلزم الباحث على الإلتزام بقواعده، هذا معناه إضفاء عليها طابع الإستقلالية و الحيادية في ذات الوقت. و المعرفة العلمية لا يمكنها أن تكون كذلك في غياب العقل إذ يعد العقل بهذا المعنى روح المعرفة العلمية(معرفة في غياب العقل معرفة عقيمة) و أن ما يجعل التربية المقارنة تنخرط في البحث إلا إذا كانت ذات هوية علمية ، وفي هذا الصدد يشير بيريداي أن التربية المقارنة تحتاج إلى معرفة مؤسسة على العلم و العقل حتى تقف على المساواة مع مختلف فروع علوم التربية الأخرى.

و ما يميز عقلانية التربية المقارنة (Herzig) هو إيمانها بفكرة الإعتماد على التخصصات العلمية الأخرى و تتخذها سندا لتفسير بعض النتائج التي تتوصل إليها و ما يجعلها تتفاعل مع مختلف العلوم التربوية الأخرى و العلوم المرتبطة بها [; .W : Ibid : 26 p D.Halls]

,هدف أكاديمي: يتمثل هدفها من الناحية الأكاديمية؛ في توليد المعرفة ذات الصلة بالتربية، بحيث أنها تسهم في إثراء المعرفة بحقائق في مجال تخصصها.مثلا نجد عدد البحوث التي تصب في إطار التربية المقارنة بين أعوام 1971-1980 كانت كاالتالي:

- **في الدول المصنعة : بلغت مجموع البحـــــــوث المنشورة 13500 بحـــــــــــثا إلى 15000 بحـــــــــــث.**

10%منها كانت تحت إشراف UNESCO و المنظمات المرتبطة بها و 90% بحوث منشورة في المجالات الجامعية.[W. D.Halls ; Opcit p 26]

- **على الدول العالم الثالث: قدرت البحوث المنشورة بين 10000 و 11000 بحثا، 55 % منها كانت تحت إشراف UNESCO و 45% كانت عبارة عن منشورات جامعية09**

كما أنها تعمل توسيع مدارك الدارس و تجعله على إتصال بواقعه و أن لا يتم إلا إذا توفرت لديه أدوات المعرفة الأكاديمية الخاصة بالتربية المقارنة بعبارة لا يمكن إستيعاب ما يحدث على الواقع التربوي إلا إذا الدارس يتوفر على خلقية نظرية في مجال التربية

المقارنة و من هنا يتضح ثمة دعوة الدارسين بوجوب الإلمام بالثقافة التربوية. [Perez,Soleda, D.Groux.F.Ferrer]

كما تقوم التربية المقارنة من خلالها منهجها العلمي تحييد كل ما قد يؤثر على سيرورتها العلمية من خلال إقامة حدود تماس بينها و بين ما يمكن أن يوجهها إلى وجهتها الأصلية رغم وجود رابطة قوية بين الإيديوجية و التربية و الثقافة (ثقافة السلطة) في إطار قاعدة تأثير و تأثر11(Halls &Klafki).[W. D.Halls- Opcit- P30]

كما أن تميز تلتربية المقارنة بالميزة الأكاديمية إ فإن ذلك يؤهلها لتمارس حقها في تأسيس لثقافة تربوية من جهة و أن يكون يد في بناء المناهج التعليمية للمناهج و توجيه السياسة التربوية من جهة أخرى.

إن الرأي الأكاديمي عليه أن يسهم في تفعيل آلياته لإحتواء الواقع التربوي و الإجتماعي و العمل على ضبطه و كبح كل محاولة تسعى إلى تعطيل العملية التربوية بشكل خاص ؛ و عملية التغيير بشكل عام .

<u>.هدف إنساني</u>: تهدف التربية إلى تحقيق الإنسان الفاعل و الفعال على مستوى مجتمعه المحلي و العالمي و التربية المقارنه من خلال دورها هي الأخرى ترمي إلى موضعة فكرة الإنسان الذي تريده البشرية و هو الإنسان المحب لأخيه الإنسان و أن لا يتحقق إلا بالإستناد إلى المرجعية الأممية من خلال المواثيق و العقود لهيئات رسمية أخذت على عاتقها الإشراف على قضايا التربية في العالم الإنساني و منها :

(1)هيئة عالمية متممثلة في Unesco

(2)هيئات إقليمية ؛ من بينها هيئة Alesco التي تشرف على التربية في الوطن العربي.

و قد أجمعت الهيئات المنضوية تحت مضلة هيئة الأمم المتحدة على وجوب تحقيق الإنسان و إحترامه و حمايته من كل أغتصاب فكري و أن يهيء لإنسان مناخا ثقافيا يسمح له بإثراء الثقافة الإنسانية و منه تتحقق ذاته من خلاله إحساسه بالأمن الفكري و الثقافي و تقدير الاخر لذاته تقديرا إيجابيا

محاضرة رقم (03)التبربية المقارنة : النشأة و التطور

1. الجذور التاريخية للتربية المقارنة :يرجع الفضل في نشأة التربية المقارنة حسب مؤرخي التربية، إلى مارك أنطوان جوليان إذ أعتبر أب التربية المقارنة، غير أن اشاروا إلى الجهد الإنساني ككل الذي ساهم في إثراء التراث التربوي ، إذ أتضح من خلال البحث التاريخي التربوي أن ثمه أثار للتربية المقارنة في قراءات الأدبيات و التراث التربوي إن صح الوصف بذلك. و حسب مؤرخي التربية المقارنة ؛ فقد مرت بفترتين تاريخيتين:

1. فترة التنظير الإسلامي: و قد عرفت هذه مرحلتين أساسيتين هما:

1.1. مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان الأخرى: إرتبطت هذه المرحلة بالرحلات التي قام بها المسلمين لمختلف البلدان و فيها تعرف المسلمين الرحالة على أحوال الناس و حياتهم المختلفة ، خاصة في الفترة العباسية الأولى أو ما يعرف بالعصر الذهبي و ظهرت في تلك الفترة العديد من المؤلفات التي تضمنت وصفا لنظم

الحياة لبعض البلدان؛ ومن بين هذه المؤلفات نذكر:

الرقم	عنوان الكتاب	صاحب الكتاب
02	نزهة المشتاق في إختراق الافاق	الإدريسي
03	الرحلة المغربية	عبدلي
05	رحلة إبن جبير	إبن جبير
07	تحفة الأنظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار	إبن بطوطة
08	الإفادة و الإعتبار في الأمور المشاهدة و الحوادث المعاينة في أرض مصر	البغدادي

ما يميز كتابات هؤلاء الرحالة؛ هي دقة الوصف المركزة؛ و من بين ما ذكروه في كتبهم ذلك النشاط التربوي الذي كان تقوم مؤسسة الجامع (المسجد) من أدوار تربوية عدة منها التعليم مسائل الدين و قضايا العلم (كالطب و الفلك و الكيمياء و علوم الزراعة و علوم المياه وغيرها و لما زاد الطلب على العلم كانت الحاجة ملحة على إنشاء ملحقات للجامع و التي سميت بالكتاب أو ما يصطلح عليه اليوم بالمدارس[سعد مرسي حمد و و سعد إسماعيل: ص 13]13 ، و كان إبن جبير أحد الرحالة المسلمين في القرن الثاني عشر الهجري، قد أشار إلى ذلك بقوله حين وصف مدينة الإسكندرية المصرية قائلا " إن من مناقبها و مفاخرها المدراس... يفدون إليها من الأقطار النائية، فيلقى كل واحد منهم مسكنا يأوي إليه ، ومدرسا يعلمه الفن الذي يريد تعلمه [.إبن جبير: ص 15]

المرحلة الثانية: مرحلة الربط بين التعليم و مجتمعاته: و أول من ربط بين نظم التعليم و المجتماعات هو صاحب كتاب" العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من

عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" العلامة و الرحالة عبدالرحمان بن الخلدون (1331-1405م الموافق ل 732-808ه).[. عبود، عبد الغني: مرجع سابق- ص 10]

و قد جاء في مقدمته وصفا دقيقا عن التعليم و أساليبه و عن الفئات المتستهدفة من العملية التعليمة في عصره، موضحا الإختلافات القائمة بين الأقطار الإسلامية .أنظر الجدول رقم 02:

الرقم	الأقاليم الإسلامية	النمط التربوي	الأثار الناجمة عنه
01	بلاد المغرب	تعليم الولدان إلى غاية البلوغ القرآن- الرسم و مسائله-و إختلاف جملة القرآن فيه.	من أثار ذلك : قصور ملكة اللسان العربي لدى أهل المغرب،لأنهم لم يدرسوا شيئا من كلام العرب في حياتهم،
02	بلاد الشرق	يخلطون في التعليم ،عنايتهم ، حسب ما نقل،بدراسة القرأن و و صف العلم و قوانينه من زمن الشبيبة و لا يخلطون بتعليم الخط ، بل إن لتعليمه قانون و له معلمون يعلمونه على إنفراد، كما تتعلم سائر الصنائع.	
03	أهل الأندلس	القرأن هو أصل التعليم ، ويخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر و الترسل و أخذهم بقوانين العربية و حفظها و تجويد الخط و الكتاب	أفادتهم طريقتهم من التمكن من اللغة العربية و حصول ملكتها و البراعة في الخط و الأدب
04	أهل إفريقيا	يخلطون في طرق تعليمهم للولدان القرأن بالحديث في الغالب و دراسة قوانين العلوم و تلقين بعض مسائلها و لكن الغالب هو عنايتهم بالقران و إستظهار الولدان إياه	هم أحسن حالا من أهل المغرب في إجادة ملكة اللسان العربي إلا ملكتهم قاصرة على البلاغة
05	الروم و الإفرنج	تدرس علوم الفلسفة و الأساطير و العلوم الأخرى و طلبها كثر و دواوينها جامعة متوفرة	//////
06	الفرس	عنايتهم بالعلوم العقلية و الفلسفة و الحكمة	////////

يتضح من خلال وصف إبن خلدون؛ أنه جاء ليقارن بين مختلف أنماط التعليم القائمة في أمصار عهده؛ مستخدما منهجا يختلف تماما عن منهج سابقيه و الذي وصفه الباحثون بالمنهج الشامل[عبود عبد الغني : المرجع السابق: ص 10]

2. فترة التنظير الغربي: و قد عرفت أربعة مراحل يمكن لإيجازها فيما يلي:

الشكل رقم (03) مراحل التربية ا

1. المرحلة الأولى: مرحلة وصف الحياة في البلاد الأجنبية:

ما يميز هذه المرحلة هي سيادة الطابع الوصفي لأحوال المجتمعات الغربية و لمختلف نشاطاتهم التربوية و غيرها و التي قام بها المغامرون و الرحالة أمثال:

- **الرحالة الإغريقي بيتياس الذي إستقر بمرساي الفرنسية و هو أول من أكتشف جزر بريطانيا و يعتبر مؤلفه الموسوم ب" كتاب المحيط" مرجعا في التاريخ البشري ،و ضمّنه تسجيلات لأحوال البلدان النّي مرّ بها.**
- **الرحالة ماركو بولو: الذي هو الأخر ترك أثر في كتابه الذي يحمل إسمه (Marco polo)،وصف فيه ما لاحظه أثناء رحلاته لإيطاليا (فينيسيا) و إلى الشرق الأقصى.**

و ما يلحظ عن دور أهل الغرب في هذه الفترة فقد كان دورا زهيدا مقارنة بدور المسلمين في تلك الفترة

و قد أرجعه المؤرخون إلى الوضع السياسي الغير مستقر الذي كانت تعيشه اوربا.[عبود عبد الغني: المرجع السابق: ص 59]

2.المرحلة الثانية: مرحلة وصف لنظم التعليم في البلاد الأجنبية(نهاية القرن ال18 و نهاية القرن ال19)

أنصب إهتمام الباحثين في هذه الفترة، على جمع البيانات ؛ بإسخدام الوصف؛ عن النظم التعليمية الأوروبية و كان هدفهم من أجل إنتقام أفضل النظم لإسقاطها على النظم المحلية أي البلد الأصلي للعالم و من بين الأعمال التي أنجزت في تلك الفترة نذكر :

فريديريك أوغست هخت صاحب كتاب " مقارنة بين نظم التعليم الإنجليزية و نظم التعليم الألمانية"

عام 1795. كما عرفت هذه الفترة حركة فكرية حول النظم التعليمية حيث عرف الحقل المعرفي منشورات

تناولت قضايا التعليم من بينها، نذكر مقال باست سنة 1808؛ عن تنظيم التعليم العام؛ تضمن جزءا كبيرا منه حديثا عن فائدة ملاحظة التعليم و التدريس بوجه عام في الدول الأجنبية، وجه من خلال دعوة بوجوب تعيين عاملين بالجامعات تكون مهمتهم السير إلى البلاد الأجنبية، بهدف جمع البايانات عن التعليم و التدريس و أن يشترط أن يكون هذا العامل عالما بعيد عن التعصب القومي يمتلك قدرة أدبية، واعيا بشؤون الإدارة، ملما بكل التربية الحرة و الشعبية،قادرا على التوجه لكل الجهات التي تقدم له بحوثا ذات قيمة، و أن يؤدي علمه كمثل الذي يقدمه المؤرخ، , انّ على الناس و الأشياء في ضوء حقائق ثابتة و مقررة، لا في ضوء نظم مكتوبة، أو خطط نظرية ، و نظرا لقيمة مقال باست فإنه تم إعادة طبعه عام 1814، كما قامت صحيفة التربية الفرنسية بالتعريف بذلك المقال و ذلك بإعدادة نشره عام 1816. [فهمي، محمد سيف الدين 1995، ص 05]

و على المستوى الرسمي (السلطة) قامت بعض الدول الأوربية بإرسال بعثات لجلب الخبرة التربوية من الدول التي أنار التعليم دربها و زاد من نضج شعوبه و لنا في ذلك نماذج منها :

- **قيصر روسيا بطرس العظيم و إرساله لبعثة لجلب الخبرة البريطانية في مجال التعليم البحري الرياضي، و ذلك من أجل تطوير الأسطول البحري الروسي، وقد أعتبر برنارد هنري Bernard.Hأحد خبراء التربية المقارنة؛ أن هذا الإجراء؛ يدخل ضمن إستراتيجية "غرس الثقافة الغربية في روسيا".**
- **حاكمة الأمبراطورية النمساوية "ماريا تيريزا" ، التي أصدرت أمرت لمستشارها الأمير كونتش كي يرسل لجميع السفراء لتجميع معلومات عن الإصلاحات التعليمية في البلاد الأجنبية من أجل الإستفادة منها و من ثم وضع مخطط شامل لتنمية التعليم.**
- **لاشالولتي في فرنسا؛ الذي قال قبل الثورة الفرنسية ؛ حين قام بمقارنة التعليم في بلده بالتعليم في كل من الكليات الأوربية ، و بالتحديد في كل من إنجلترا (كامبردج و لايدن) و ألمانيا (كوتنجن) التي يوجد بها كتب أفضل ذات قيمة مقارنة بالكتب الموجودة على مستوى الكليات الفرنسية ، معترفا أن الألماني و الأنجليزي يتلقي تعليما أفضل من الذي يحصل عليه الفرنسي.[عبود، عبد الغني : المرجع السابق – ص ص 60، 61]**

وأن هذه المرحلة ، عرفت ميلاد التربية المقارنة كإهتمام و كموضوع مستقل على يد الفرنسي مارك أنطوان جوليان الذي أشرنا إليه آنفا، نتيجة مقالاته الخمس و التي أعاب عليه نقاده، عدم ذكر من كان له الفضل في إثارة الموضوع قبله في مقالاته الخمسة، و هو باست. رغم ذلك فإن جوليان في جميع كتب تاريخ التربية يعد الأب الروحي التربية المقارنة خاصة بعد ما وضع أول دراسة علمية منظمة لنظم التعليم و الموسومة ب "مخططات ونظرات أولية لدراسة التربية المقارنة" نشرت عام 1817. [سمعان، وهيب، د.ت، ص 05]

أشار جوليان إلى وجوب توفر عنصرين أساسيين؛ كي ترتقي دراسة التربية إلى مستوى العلوم الحديثة؛ وهما:

ع1- التحليل المقارن للأحداث

ع2- إكتشاف القوانين و الأسس التي تتبعها النظم التربوية؛ و التي لا تفسرها فحسب؛ و إنما تضع الأساس لها، كنشاط تطبيقي .

ما ميز كتابات جوليان هو أنها تزامنت بالحركة الإستعمارية التي قادها الإنسان الغربي، و ا، الإعتقاد العام و الذي تمثل في أذهان فرد تلك المرحلة أنه بإكامن نقل النظام التعليمي من بلد لأخر، و هذا منح الشرعية للدول الإستعمارية لفرض سيطرتها عن السيطرة على العقول بإستخدام التعليم و كان وراء هذه الفكرة (الدعوة إن صح التعبير) كل من ماثيو أرنولد ، هوداس مان ، هنري برنارد و كوزين فيكتور

عرفت هذه المرحلة بمرحلة النقل و الإستعارة؛ و هي تمثل الفترة تاريخيا العقد الثاني من القرن التاسع عشر حتى نهايته، وما ميز كتابات هذه المرحلة نذكر:

- **ساد عليها الطابع الوصفي ، كما أنها إعتمدت على دراسة الحالة الواحدة.**
- **يغلب عليها الطابع الذاتي حيث كانت تمتدح نظما و تستهجن نظما اخرى.و خلوها من النقذ الموضوعي و عدم إستناد على القواعد العلمية.**
- **كانت نفعية اي نقل الخبرة التعليمية بهدف إصلاح نظم بلده أو تحسينه.**

و نظرا لعيوب هذه المرحلة و خلو كتاباتها من الموضوعية و العلمية انتقل المجتمع العلمي التربوي إلى إعتماد أسلوب علمي راق و أكثر مصداقية

<u>المرحلة الثالثة: مرحلة التعرف على لنظم التعليم في إطار العوامل الثقافية للمجتمعات</u>

تاريخيا حددت هذه المرحلة مابين بداية القرن ال20 إلى منتصف الأول منه أي 1920-1950 ما ميّز هذه المرحلة، هو تحول في المنهج الوصفي إلى المنهج الوصفي الإرتباطي بحيث إنتقل جيل من الباحثين لهذه لمرحلة من العمل الوصفي للنظم التعليمية القائم على جمع البيانات و المعلومات عن النظم إلى الإهتمام بالبحث عن العوامل الثقافية و السياسية و الإقتصادية التي لها قدرة التأثير على النظم التعليمية و تعرف هذه المرحلة بمرحلة التنبؤ و بيرادي هو من أطلق عليها هذا الوصف. و من رواد هذه المرحلة نذكر : نيكولا هانس، شنيدر، كاندل ، أوليس.سادلر.

الباحثون في مجال التربية المقارنة يروا في أراء سادلر التي سادت النصف الأول من القرن العشرين، مصدرها تأثيرهم، و التي كانت تدوعوا إلى ما يلي :

- **ضرورة إخضاع دراسة النظم التعليمية للمنهج العلمي و بكل حيادية.**

- **أن يدرك الباحث أن إخضاع دراسة النظم التعليمية الأجنبية للموضوعية و الحيادية و للمنهج ، تجعله أكثر قدرة على الفهم النظام التعليمي لبلده من جهة، كما تجعلها أكثر تفاعلا مع الدراسة من أجل كشف العيوب.**
- **وجوب إضافة العامل الإجتماعي كمؤثر عام، إلى جانب العامل التاريخي في تشكيل النظم التعليمية[عباد، هود علي: 1995: ص ص 22،23]**

و من هنا جاءت المرحلة الرابعة لتخضع لاحقا الدراسات التي تعالج النظم التعليمية لقواعد البحث العلمي.

المرحلة الرابعة: مرحلة التعرف على النظم التعليم في ضوء التفسير العلمي او التجريبي

تمتد هذه المرحلة من منتصف الثاني من القرن العشرين إلى وقتنا الحالي، و نظرا لإنتشار حركتي القياس النفسي و البحث الأمبيريقي.كان على التربية هي الأخرى وجوب الإنخراط في البحث العلمي الأمبيريقي و البحث الإحصائي.لهذا تعرف هذه المرحلة بالمرحلة التحليلية.و من بين أهداف البحث التجريبي التحليلي هو فهم النظم التعليمية و من رواد هذه المرحلة نذكر مو هلمان و بيريداي.

ما يميّز المرحلة التحليلية؛ هو تفسيرها للنظم التعليمية و مظاهر التعليمية و إستخدامها علميا،بحكم أن الظاهرة التعليمية هي تخضع لأسباب و بالتالي فهي ليست عشوائية و غير متصل بعضها بالبعض الاخر، بل تضمنتها أنماط يمكن تمييزها و تفسير كذلك؛و أن مثل هذا الإجراء لا يتم إلاّ عن طريق إنتقال بالتربية المقارنة من مجرد دراسة من الدراسات الإنسانية؛ إلى دراسة تجريبية تخضع لقواعد البحث الأمبيريقي.

و قد وضع الباحثون الأمبيريقيون عند دراسة التربية مجموعة من الضوابط المعرفية و هي كالتالي:

- **تقوم الدراسة التجريبية على جمع المعلومات المتجانسية (مبدأ التجانس بين البيانات) و هو أحد الإجراءات الأولية في البحث التجريبي.**
- **البحث التجريبي عمل إحترافي حيادي.بعيدا عن التوصيات و الضغوطات التي تؤثر حتما على مجرى البحث التجريبي.**
- **لا مجال للبداهة و الحدس في دائرة البحث التجريبي الذي من مبادئه التفسير و التحليل.**

محاضرة رقم 04: مناهج البحث في التربية المقارنة

تناول قضايا النظم التعليمية و محاولة تقييمها و الإستفادة من تجربته ليس بالأمر الهين و إنما يستوجب ذلك منحى علمي يلزم الباحث في مثل هذه القضايا إلة الإلتزام بمناهج البحث التي أجمع عليها خبراء البحث العلمي و كون طبيعية المادة أي التربية المقارنة ذات مواضيع متنوعة فإن ذلك فإن يسقط عليها قاعدة طبيعة تحدد نوعية المنهج. و المناهج البحث العلمي متعددة بتعدد مواضيعها و من هنا عرف ميدان البحث العلمي في مجال التربية المقارنة عدة مناهج سنأتي فيما إلى تناولها ببعض من التفصيل.

أولا: البحـــــث التـــــــــــاريــخي: فهم بعض القضايا تلزم الباحث إلى البحث في جذورها التاريخية و ذلك من تحديد العوامل التاريخية المنتجة للظاهرة و في الصدد يشير القحطاني و زملاؤه (القحطاني و زملاؤه: 1431ه: ص 210) إلى أن فهم الحاضر لا يتم إلاّ بتقص جذوره في الماضي .... وذلك بهدف فهم الحاضر و التنبؤ بالمستقبل.

و مادة التربية المقارنة كباقي المواد بالمواد في العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية لها إمتداد في الماضي و أن فهم بعض قضاياها يجبر البحث إلى تقصي الماضي.

إذا كان المنهج التاريخي من بين المناهج التي لها تواجد في البحث العلمي في مجال التربية، و عليه فما هي الفوائد المرجوة من البحث التاريخي في مجال التربية التربية المقارنة.

- **فوائد البحث التاريخي في مجال التربية المقارنة: حدد كل من العزاوي (2008) و خليل (2009) مجوعة فوائد للبحث التربوي في التربية المقارنة و هي علي كالتالي:**

1) **توفير محتوى علمي معرفي لتاريخ التربية المفارنة في دولة ما أو في دولة مختلفة.**
2) **التعرف على الإتجاهات و السياسات المتبعة في دولة ما.**
3) **التزود بالجذور التاريخية للنظريات و الممارسات التربوية التي تطورت مع تفسيرها.**
4) **تعميق فهم المشكلات التعليمية و تحيد الإجراءات و العمليات اللازمة لتحسين و تطوير التعليم.**
5) **الكشف عن الجوانب المضيئة في التراث التربوي لدولة ما، سواء على المستوى النظري أو التطبيقي.**
6) **تقديم حلول و بدائل لمواجهة مشكلات تعليمية من تجارب دول أخرى و ما يستفاد منها من دروس.**
7) **التعرف على العوامل المختلفة التي تؤثر في التربية، أو تتأثر بها، مما يمكن الباحثين من فهم الصلة بين التربية و البيئة.**

(العزاوي: 2008: 82)(خليل: 2009: ص 126)

للبحث التاريخي مجموعة إجراءات على الباحث أن يعتمد كدليل ليصل إلى ما يصبو إليه.

- **خطوات البحث التاريخي في التربية المقارنة:**

- **الخطوة الأولى: إختيار مشكلة البحث و تحديدها: عند إختيار المشكلة يشترط مراعاة الأهمية العلمية للمشكلة ، و توفر المعلومات من مصدرها (المصادر- المراجع- الوثائق العلمية)، وحدة الموضوع و حاجة البلد لهذا البحث و بالإضافة توقع الزمن الذي يستغرقه البحث ، ثم على الباحث تحديد المشكلة زمنيا و مكانيا و موضوعيا ليصيغها في ديباجة علمية يشترط فيها الدقة و الوضوح**

بتصرف الأستاذ لمزيد من الإطلاع أنظر (خليل:2009: ص ص 126 ،127)

- **الخطوة الثانية : وضع الفروض: للفرض دور الدليل تجعل الباحث يجمع المادة العلمية التي تساعد الباحث على الإجابة على الفرضية .كما أن الفرضية تدفع الباحث إلى إعتماد خطة تنظيمية من بينها تنظيم المادة العلمية تنظيما دقيقا.بالإضافة تساعد الباحث بإلتزام بالموضوعية و الحياد بتصرف الأستاذ**
- **الخطوة الثالثة: جمع المادة العلمية: تصنف المصادر التاريخية إلى صنفين (العساف :1433 ص ص 264 ، 265):**
  - **الصنف الأول : المصادر الأساسية. و تندرج تحت الأنواع التالية:**
    - **الوسائل و السجلات و يندرج تحتها: الدساتير ، القرارات ، محاضر الإجتماعات الرسمية، التقارير،الإحصاءات الرسمية، النشريات و المقالات ،السجيلات ، الصور و الفيديو و الرسوم.**
    - **الأثار و المباني و الأدوات**
    - **الأدلة الشفهية من المشارك فيها و الشاهد عليها و يمكن الحصول عليها بإستخدام المقابلة.**
  - **الصنف الثاني: المصادر الثانية: و هي أنواع منها (الرواية، الأدبيات من كتب و مقالات، رواية شخص لم يحضر الواقعة لكن قام بوصفها و نقلها عن شاهد للواقعة مثلا أخبار الصحف.**
    و يبقى أن للمصادر قيمتها العلمية من حيث مصداقيتها.
- **الخطة الرابعة: نقد المادة التاريخية:و يوجد نوعان من النقد :**
  - **نقد خارجـــــــــــــــــي: يهتم هذا النوع بالوثيقة ذاتها، أي ليس بمحتواها،بمعنى أنّ إهتمامه ينصب على التحقق من صاحب الوثيقة، ضبط زمن إستصدار الوثيقة. وللباحث المحترف معايير يستند عليها و هو في أثناء عملية التحقيق**

بتصرف الأستاذ أنظر (العساف: المرجع السابق:ص 132)

  - **نقد داخـــــــــــــــــلي: و يتمثل في تعامل الباحث مع المحتوى أي مع المعلومة، بحيث على فحصها لينتقدها ، إما بدحضها بالحجاج و أما بإثباتها في حالة صحتها**

بتصرف الأستاذ انظر (دويدري: 2000: ص 164)

ملاحظة:: عمل الباحث في التربية المقارنة بأسلوب البحث التاريخي؛ لا ينبغي أن ينصب على الأحداث ، بل عليه أن ينظر إلى القوى و العوامل التي تقف وراء الحدث التي جعلته ماثلا ى مستوى الواقع ، و ما على الباحث سوى تعرية الحدث و تحليله و تفسيره تفسيرا علميا. و بحكم أن الباحث في التربية المقارنة؛ تكمن مهمته العلمية في إجراء مقارنة؛ و عليه عند إختيار مشكلة الدراسة أو قضية تربوية ما أونظام تعليمية ما لا يد أن يتوفر فيهم شرط الذي يستوجب منه المقارنة. كما أن دراسة تاريخ التربية ليست هدفا بحد ذاته في أجندة الباحث؛ و إنما هي وسيلة تقدم الأدلة؛ من أجل فهم سليم للحاضر

ثانيا: المدرو

الدراسات ، الموضوع هو من يحددها وفقا للقاعدة العلمية : طبيعة الموضوع هي من تحدد نوعية المنهج"

1. أنمـــــــــــــــــاط المنهج الوصفي:

1.1 : الدراسات المسحية

أنواعها

- **المسح المدرسي**
- **التحليل العاملي**
- **تحليل المحتوى**
- **مسح الرأي العام**

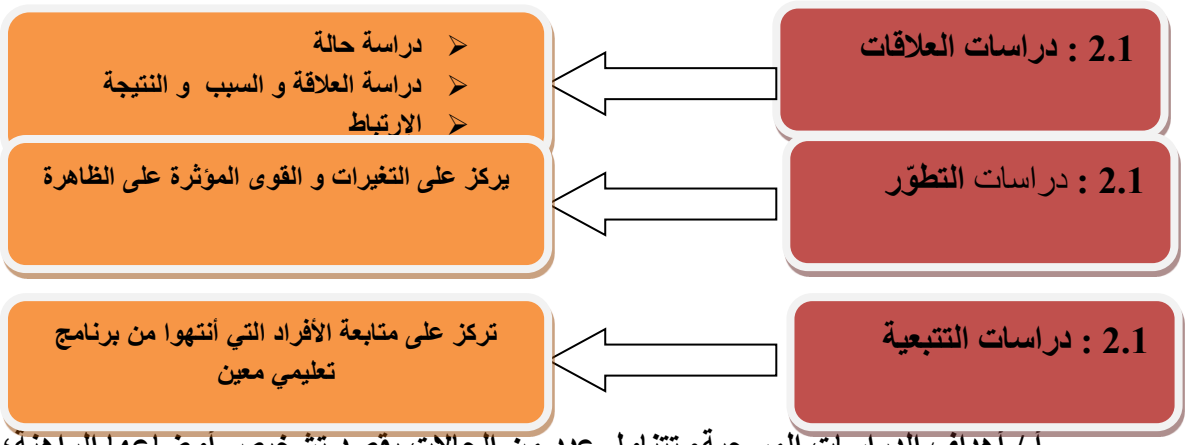

أ./ أهداف الدراسات المسحية: تتناول عدد من الحالات بقصد تشخيص أوضاعها الراهنة؛ و أحيانا للحكم على مدى أهليتها و كفاءاتها، ثم إقتراح وسائل لتطويرها (شريف:2007، ص60)

ب./ صوّر و أشكال الدراسات السابقة المسحية في مجال التربية المقارنة:

- الدراسات المسحية المقارنة لنظم التعليم في عدة دول.
- الدراسات المسحية المقارنة لنظام التعليم لدولة ما.
- الدراسات المسحية المقارنة لنظام التعليم في ولاية أو مقاطعة في دولة ما.
- الدراسات المقارنة لمشكلة أو ظاهرة تربوية تعليمية في بيئات ثقافية مختلفة.

2. دراسة العلاقات:

أ/ أهداف دراسات العلاقات: جمع البيانات هو أحد إجراءاتها لكن الغرض من هذه لدراسات هو الكشف على العلاقات. و لدراسات العلاقات أنواع .

ب /أنواع دراسات العلاقات:

- دراسة الحالة أو وصف الحالة بشكل دقيق و معمق.
- الدراسة السببية المقارنة (السبب و النتيجة)
- دراسة الإرتباط (التعرف على العلاقة بين متغيرين و مدى العلاقة)

(شريف: المرجع السابق: ص 63)

3. دراسات التطور:

أهداف دراسات التطوّر: التعرف على التغيرات التي تحدث للظاهرة على مدى زمن معين، كما تسعى للتعرف على العوامل التي يمكنها أن تؤثر على نمو الحادث. (شريف: المرجع السابق: ص 53)

4. الدراسات التتبعية: كما أشرنا آنفا؛ هي تلك الدراسات التي تهتم بدراسة الأفراد الذين تلقوا برنامجا تعليميا و أنهوه ، ثم تسعى إلى التعرف على نوعية المشكلات و التبعات التي يواجهونها في أعمالهم و مدى إستفاداتهم من تكوينهم (تعليمهم)السابق.

(شريف: لمرجع السابق: ص 63)

2. أهمية الدراسات الوصفية:

- التعرف على مختلف جوانب النظام التعليمي و الكشف على العاقات القائمة بينها.
- إجراء تقييم على كل من يقف وراء النظم التعليمية من قوى و عوامل.
- التحليل لمكونات البيئة و تفسير الأسباب و مخرجات النظام النظام التعليمي..
- الأخذ بمبدأ الإستفادة بالخبرات التربوية للآخر.

بتصرف الأستاذ (شريف: المرجع السابق: ص ص 61، 64)

ثالثا: منهـــــــــج المـــقـــــــارن:

1. تعريف منهج المقارن :

هو منهج لدراسة أوجه الشبه و الإختلاف و التداخل بين مجتمعات مختلفة أو لجماعات داخل المجتمع الواحد، و لنظم إجتماعية كما يسعى هذا المنهج لمعرفة الأسباب لهذا التباين و التشابه و التداخل و تتم عملية المقارنة وفق معايير و محكات و هي من تجعل من هذه الدراسة قابلة للمقارنة كالمعيار التاريخي ، المعيار الإحصائي ، المعيار الإثنوغرافي و ذلك قصد الكشف عن العوامل الخاصة و التي أدت إلى ظهورها و تطورها،و صور الإرتباط و التداخل بين كل منها.

بتصرف الأستاذ (خليل: المرجع السابق: ص171)

2. خطوات منهج المقــارن:

أ. تحديد مشكلة الدراسة:

- حس الباحث بالمشكلة.
- الفهم العميق للمشكلة من خلال إجراءات قراءات جادة لمختلف الأدبيات و الدراسات و التوصيات و التشريعات و الإحصاءات أي جمع البيانات على المشكلة
- جمع المعلومات ذات الصلة بالمشكلة، ثم ترتيبها حسب الأهمية. و إختيار بلد أو أكثر لدراسة المشاكل: مثل نظام تعليمي للوطن و النظم الأخرى.
- عرض التفاسير مع عرض أوجه التشابه و الإختلاف ، التقارب و التباعد و التداخل مما يساعد على فهم و توضيح المشكلة بكل أبعادها ، ثم تحديدها.
- التوّصل إلى اليقين العلمي بوجود المشكلة من خلال التوّصل إلى الإحصاءات و القوانين و القرارات و اللوائح المنظمة ، و هذا يساعد على التوثق من المشكلة و يقود إلى دراستها بطريقة علمية منظمة.

ب/ تحديد السياق الثقافي للمشكلة:

- التعرف على النمط السياسي و إيديولوجية البلد.
- التعرف على عقيدة البلد و ثقافته و أعرافه و تاريخه و جغرافيته.المحيطة بالمشكلة للبلد موضوع الدراسة

ج/ تفسير المشكلة من خلال:

- الربط بين مشكلة الدراسة كما تم الكشف عنها من خلال جمع البيانات و بين القوى و العوامل التى أفرزتها.
- إستعراض من خلال عملية الإنتقاء للأحداث التاريخية (السياسية، الإقتصادية ، الثقافية ، الدينية و الحضارية) أين عملية إنتقاء الأحداث ذات الصلة.

د/ المقارنة: أي ماذا نقارن؟

- **المقارنة بين المشكلة موضع الدراسة و بين القوى و العوامل الثقافية التي أفرزت المشكلة و يكتفي بذلك في حالة الدراسة بأداة دراسة الحالة.**
- **المقارنة بين المشكلة موضع الدراسة في البلد المختار ليكون البلد المحوري في الدراسة و بينها في البلد- أو البلاد- التي تم إختيارها لتتم المقارنة معها و للوقوف على أوجه الشبه و الإختلاف و التداخل و التقارب و التباعد بينها ؛ ثم تفسير هذه الأوجه و ذلك من خلال القوى و العوامل الثقافية.**
- **إلتزام الحياد و الدقة و إبعاد الذاتية أي الأخذ بميدأ الموضوعية في التعامل مع موضوع الدراسة و الإبتعاد عن الأفكار المسبقة أو إيديولوجية أو عقيدة دينية أو رأي أو نتائج هي في ذهن تجره لتبعده عن هدف الدراسة؛ أثناء عملية التفسير**

و/ التـــــــــعـــــــــمـــــيـــــم:

- **التوّصل إلى القواعد العامة التي تحكم الظاهرة موضوع الدراسة، من خلال تفسير أوجه التشابه، الإختلاف، التداخل، التقارب و التباعد.**
- **تعميم هذه القواعد و إتخاذها إطارا مرجعيا؛ يستند عليه الباحث عند تقديم التوصيات و الرؤى المستقبلية. و ينصح في مثل هذه الدراسات أن تبدأ بإطار مرجعي(معياري) أو إطار نظري، يوضح الوضع الأمثل للظاهرة أو المشكلة موضع الدراسة.**

ه/ التـــــــــــــــــــنبؤ:

- **أي التنبؤ بمدى نجاح الدراسة، وهي الثمرة الحقيقية للتربية المقارنة.**
- **تفيد مثل هذه التنبؤات في تقديم ما تراه الدراسة من توصيات و مقترحات قابلة للأجرأة، لتأمين مسار الحل الأمثل، لما يعترض النظام التعليمي من مشكلات.**

خامسا: منهج تحليل النظم:

كل أنواع النظم لها تصور و فلسفة و لها أفاق مستقبلية و لها مدخلات و مخرجات و هي مسطرة في برامج هذه النظم في شكل أهداف و النظام كما هو مشار إليه في كتاب شريف (المرجع السابق: ص 66)؛ فهو كل شي في الوجود ، له مدخلات ، كما له مخرجات يتجه لتحقيق أهداف معينة و لكل نظام نظم فرعية.كلما صغر النظام ، سهل تحليله لقلة العلاقات المتضمنة فيه ، لأنه أكثر طواعية للرصد و التطوير (شريف: المرجع السابق: ص 66).

و نلاحظ ؛ أن العمل بأسلوب تحليل النظم تضمن تحليلا شاملا للنظام التعليمي، كنتيجة لهذا التحليل الشامل ، يقوم الباحث بعمل تصميم جديد للنظام التعليمي.ثم تقويم هذا التصميم الجديد للتأكد من ملاءمته.(فوزي التميمي و زملاؤه: 1434 ه : ص 9)

سادسا: منهج تحليل القوى العاملة:

إنّ تخطيط التعليم على ضوء الإحتياجات من القوى العاملة المدربة في المستقبل ضرورية لتحقيق رخاء و رفاهية المجتمع، فالعمليات التي تتم وفق هذا المنهج تتلخص في النقاط التالية:

- **التنبؤ بالإحتياجات من القوى العاملة و التي ترمي إلى تقدير الطلب على القوى العاملة خلال السنوات القادمة.**
- **التنبؤ بالنمو الإقتصادي و تهدف إلى تحديد حجم الإنتاج في مختلف القطاعات الإقتصادية).**
- **تقدير العرض من القوى العاملة و تهدف إلى إعداد تقديرات العرض من القوى العاملة وفق النشاط الإقتصادي و فئات المهن و ما يقابلها من مستويات التعليم).**
- **الموازنة بين العرض و الطلب من القوى العاملة.**
- **وضع خطة التعليم و التدريب.**

(شريف: المرجع السابق:ص ص 67-68)

- أدوات البحث في التربية المقارنة (شريف: المرجع السابق: ص ص 71، 72)
  1. المقابلـــــــة.
  2. الملاحظة.
  3. الإستبيـــان.
- أساليب البحث في التربية المقارنة: توجد مجموعة من الأساليب تتبع لإجراء دراسات مقارنة المشار إليها في كتاب (الزكي و الخزاعلة:2013: ص ص 37، 38).
  1. طـــــــــريقة الـــــوصـــــــف لنظام التعلـــيم.
  2. طـــــــــريقة التحـــــــليل للنظم التعليمـــــــية.
  3. طريقة المشكلات لدراسات النظم التعليمية.
  4. طـــــــــريقة المقـــــــــــــارنة الإحصـــــــائية.
- الأدوات المعينة على دراسة التربية المقارنة: حتى تكون الدراسة في مجال التربية المقارنة جيدة ، نجد الباحث في التربية يلجأ بالإستعانة بمجموعة من الأدوات و قد أشار إليها زكي و زملاؤه و هي كالآتي (زكي و زملاؤه: 2013: ص ص 38-39):

➢ اللـــــــغـــــــــــة: التمكن من اللغة التي يتحدث أهل البلد التي تجرى فيها الدراسة.
➢ الإقـــــامـــــــــــة: الإقامة لمدة تسمح للباحث بملامسة الواقع و التعرف عليه عن كثب بصورة مباشرة.
➢ عدم التـــــــحـــيز: و يقصد عدم التحيز الثقافي ، العقائدي و الشخصي.فإن كان موجودا أثر على مصداقية نتائج الدراسة.
➢ المصادر الأولـــية:(المراجع، و المصادر و تقارير اللجان لدى الوزارات، البيانات الإحصائية).
➢ المصادر الثانويـة:الأدبيات، المقالات. الوثائق و الصوّر الموثقة ذات الصلة بالموضوع.

خاتمـــــــــــــة :

في ضوء ما تقدم ذكره؛ فالتربية المقارنة بحكم أنها علم قائم بذاته، و كونه كذلك تخصصا ، فكل المجتمعات في حاجة إلى مثل هذا التخصص لتطوير نظمها التعليمية و تجويدها و عليه فإن الخوض فيه لا يكون إلا بالأخذ بمناهجه التي تم عرضها من أجل نتائج صادقة.

المـــــــــــــــــــــــــراجع

- خليل، نبيل سعد (2009):التربية المقارنة الأصول المنهجية و نظم التعليم الإلزامي- مؤسسة دار الفجر للنشر و التوزيع.
- دويدري ، رجا وحيد(2002): البحث العلمي أساسيته النظرية و ممارسته العملية، بيروت دار المعاصر.
- زكي، أحمد و الخزاعلة محمد (2013): التربية المقارنة أسسها و تطبيقاتها عمان دار للنشر و التوزيع.
- شريف السد عبد القادر (2007): التربية المقارنة ، ط1 ، الرياض ، الزهراء للنشر و التوزيع.
- العساف صالح محمد (1433ه):المداخل إلى ابحث في العلوم السلوكية- ط2 الرياض – الزهراء للنشر و التوزيع.
- العزاوي، رحيم يونس كرو (2008) مقدمة في منهجية البحث العلمي، عمان – درا الدجلة.
- القحطاني و زملاؤه (1431ه): منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات -SPSS - ط3 – الرياض.
- قنديلجي، عامر إبراهيم (دون تاريخ) البحث العلمي و إستخدام مصادر المعلومات التقليدية و الإلكترونية ط 3 عمان– دار المسيرة للنشر و التوزيع.

المحضارة رقم (05) : مناهج البحث في التربية المقارنة (تابع)

الدراسات المسحية :

أ./ أهداف الدراسات المسحية: تتناول عدد من الحالت بقصد تشخيص أوضاعها الراهنة؛ و أحيانا للحكم على مدى أهليتها و كفاءاتها، ثم إقتراح وسائل لتطويرها) شريف:2007 ،ص60(

ب./ ر و أشكال الدراسات

صور السابقة المسحية في مجال التربية المقارنة:

الدراسات المسحـــية المقارنة لنظم التعـــــــــليم في عـــــــــدة دول.

الدراســات المسحـــية المقـــــــــارنة لنظـــــــــــام التعليم لدولـــــــــة ما .

الدراسات المسحية المقارنة لنظام التعليم في ولاية أو مقاطعة في دولـــة ما.

الدراســات المقارنة لمشكلة أو ظاهرة تربوية تعليمية في بيئات ثقافية مختلفة.

. 2 دراسة العلاقـــــــــــــات:

أ/ أهـــــــــداف دراســـات العلاقـــات: جمع البيانات هو أحد إجراءاتها لكن الغرض من هذه لدراسات هو الكشف على العلاقات. و لدراسات العلاقات أنواع.

ب /أنـــــــــواع دراســات العلاقـــــات :

دراسة الحالة أو وصف الحالة بشكل دقيق و معمق.

الدراسة السببية المقارنة) السبب و النتيجة)

دراسة الإرتباط) التعرف على العلاقة بين متغيرين و مدى العلاقة)(شريف: المرجع السابق: ص 63)

. 3الدراســـــــــــات التطـــــــــــورية:

أهداف دراسات التط ور: التعرف على التغيرات التي تحدث للظاهرة على مدى زمن معين، كما تسعى للتعرف على العوامل التي يمكنها أن تؤثر على نمو الحادث. (شريف: المرجع السابق: ص 53)

. 4الدراســـــــــــــات التتبـــــــعية: كما أشرنا آنفا؛ هي تلك الدراسات التي تهتم يدراسة

الأفراد الذين تلقوا برنامجا تعليميا و أنهوه ، ثم تسعى إلى التعرف على نوعية المشكلات و التبعات التي

يواجهونها في أعمالهم و مدى إستفاداتهم من تكوينهم و تعليمهم السابق. (شريف: لمرجع السابق: ص 63)

. 2. أهميـــــــــة الدراســات الوصفيــة:

التعرف على مختلف جوانب النظام التعليمي و الكشف على العلاقات القائمة بينها .

إجرء تقييم على كل من يقف و ارء النظم التعليمية من قوى و عوامل.
التحليل لمكونات البيئة و تفسير الأسباب و مخرجات النظام التعليمي..
الأخذ بمبدأ الإستفادة بالخبرات التربوية للآخر. (أي البلدن الأخرى) بتصرف االستاذ) شريف: المرجع السابق: ص ص 61 ،64)

المحاضرة رقم (06) : المنهج التجريبي

المنهج التجريبي من بين المناهج التي تعتمدها التربية المقارنة، و في العلوم الإجتماعية يسمى كذلك بالمنهج الشبه التجريبي. نظرا لخصوصية الظاهرة الإجتماعية,

1 . مفهوم المنهج التجريبي: المنهج التجريبي؛ و المشار إليه في كتاب(قنديلجي:2012:: ص 108) على أنه الطريقة التي يقوم بها الباحث لتحديد مختلف الظروف و المتغيرات التي تظهر أثناء عملية التحري عن المعلومات التي تخص ظاهرة ما، وكذلك من أجل ضبط الظروف و المتغيارت و التحكم فيها .كما جاء في تعريف خليل و المشار إليه كتابه (المرجع السابق:ص161) على أنه تغيير متعمد و مضبوط، للشروط المحددة، لواقعة معينة، و ملاحظة التغييرات الناتجة عنها و تفسيرها

إنّ تطبيق المنهج التجريبي في مجال التربية؛ هو للكشف عن تأثيرات بعض الإستراتيجيات التعليمية الحديثة على مخرجات التعليم بشكل عام مقارنة بالإستراتيجيات السابقة. أو تأثيرات السياسات التعليمية على المنتوج التعليمي. إذن بشكل عام المنهج التجريبي ؛ يبحث عن الأثر بإستخدام المنهج التجريبي له جملة من الإجراءات .

2. خطوات البحث التـــــجريبي في الدراسات التربوية المقارنة

أشار خليل في مؤلفه إلى مجوعة خطوات التي يخطوها الباحث، و هي كالتالي :

- **تحديد مشكلة الدراسة تحديدا دقيقا و ذلك بإتباع قواعد البحث العلمي في صياغة إشكالية و تحديد التساؤلات التي في ضوءها تتحدد طر يقة تناولها**
- **.صياغة فرضيات الدراسة صياغة يترتب عنها تصميم بحثا تجريبيا .**
- **تصميم تجريبي يشمل جميع النتائج و شروطها و علاقاتها .إجراء التجربة . تنظيم بيانات الخام و إختصارها بطريقة تؤدي إلى أفضل تقدير غير متحيز للأثر الذي يفترض وجوده .إختبار إختبار دلالة لتحديد مدى الثقة في نتائج الدراسة**

(.بتصرف الأستاذ) خليل: المرجع السابق: ص 162)

و من هنا، بفضل الدراسة التجريبية؛ يمكن من خلال نتائجها التنبؤ بالمستقبل و معرفة مدى التأثير السلبي لبعض المتغيرات و عليه فإن نتائج الدراسة تمنحنا شرعية إستبعاد و عزل هذه المتغيرات

3.أنواع التصميمات في مجال البحث التجريبي

بتصرف ألستاذ (خليل: المرجع السابق:ص ص 166، 167)

:و لكل نوع إجراءاته التجريبية. لإطالع على الجزء أرجع إلى دروس المنهجية .

منهج تحليل النظم :كل أنواع النظم لها تصور و فلسفة و لها أفاق مستقبلية و لها مدخلات و مخرجات و هي مسطرة في برامج هذه النظم في شكل أهداف، و النظام كما هو مشار إليه في كتاب (شريف المرجع السابق: ص 66)؛ فهو كل شي في الوجود ، له مدخلات ، كما له مخرجات يتجه لتحقيق أهداف معينة، و لكل نظام نظم فرعية.كلما صغر النظام ، سهل تحليله لقلة العلاقات المتضمنة فيه ، لأنه أكثر طواعية للرصد و التطوير(شريف: المرجع السابق: ص 66.)

نلاحظ ؛ أن العمل بأسلوب تحليل النظم تضمن تحليل شاملا للنظام التعليمي، كنتيجة لهذا التحليل الشامل ، يقوم الباحث بعمل تصميم جديد للنظام التعليمي.ثم تقويم هذا التصميم الجديد للتأكد من ملاءمته. (فوزي التميمي و زمالؤه: 1434 ه : ص 9)

محاضرة رقم (07):منهج تحليل القوى العاملة

إن التخطيط لتعليم على ضوء الإحتياجات للقوى العاملة المدربة ضرورية لتعزيز النمو الإجتماعي ، فالعمليات التي تتم ؛في ضوء هذا المنهج ؛تتلخص في النقاط التالية:

- **التنبؤ بالإحتياجات من القوى العاملة و التي ترمي إلى تقدير الطلب على القوى العاملة خلال**

السنوات القادمة.

- **التنبؤ بالنمو االقتصادي و تهدف إلى تحديد حجم الإنتاج في مختلف القطاعات الإقتصادية.**
- **تقدير العرض من القوى العاملة و تهدف إلى إعداد تقديارت العرض من القوى العاملة وفق النشاط الإقتصادي و فئات المهن و ما يقابلها من مستويات التعليم.)**
- **الموازنة بين العرض و الطلب من القوى العاملة.**
- **وضع خطة التعليم و التدريب.**

(شريف: المرجع السابق:ص ص 67-68)

❖ **<u>أدوات البحث في التربية المقارنة</u>:**

- **الملاحظة**
- **المقابلة**
- **الإستبانة**

(شريف: المرجع السابق: ص ص 71 ،72)

❖ **<u>أساليب البحث في التربية المقارنة</u>**

توجد مجموعة من الأساليب هي معتمدة في الدراسات المقارنة و المشار إليها في كتاب (الزكي و الخزاعلة:2013 :ص ص 37 ،38)

- **.طـــــــريقة الـــــوصـــــــف لنظام التعلـــيم.**
- **.طـــــــريقة التحـــــليل للنظم التعليمـــــية.**
- **.طريقة المشكلات لدراسات النظم التعليمية.**
- **.طـــــــريقة المقـــــــــــارنة الإحصـــــائية**

❖ **<u>الأدوات المعينة على دراسة التربية المقارنة</u>**

- **الأدوات المعينة على دراسة التربية المقارنة: حتى تكون الدراسة في مجال التربية المقارنة جيدة ، نجد الباحث في التربية يلجأ بالإستعانة بمجموعة من الأدوات و قد أشار إليها زكي و زملاؤه و هي كالآتي (زكي و زملاؤه: 2013: ص ص 38-39):**

- **اللـــــــغـــــــــــة: التمكن من اللغة التي يتحدث أهل البلد التي تجرى فيها الدراسة.**
- **الإقـــــامـــــــــــة: الإقامة لمدة تسمح للباحث بملامسة الواقع و التعرف عليه عن كثب بصورة مباشرة.**
- **عدم التـــــــحـــيز: و يقصد عدم التحيز الثقافي ، العقائدي و الشخصي.فإن كان موجودا أثر على مصداقية نتائج الدراسة.**
- **المصادر الأولـــية:(المراجع، و المصادر و تقارير اللجان لدى الوزارات، البيانات الإحصائية).**
- **المصادر الثانويـة:الأدبيات، المقالات. الوثائق و الصوّر الموثقة ذات الصلة بالموضوع.**

خاتمـــــــــــــــة :

في ضوء ما تقدم ذكره؛ فالتربية المقارنة بحكم أنها علم قائم بذاته، و كونه كذلك تخصصا ، فكل المجتمعات في حاجة إلى مثل هذا التخصص لتطوير نظمها التعليمية و تجويدها و عليه فإن الخوض فيه لا يكون إلا بالأخذ بمناهجه التي تم عرضها من أجل نتائج صادقة.

المـــــــــــــــــــــــــــراجع

- **خليل، نبيل سعد (2009):التربية المقارنة الأصول المنهجية و نظم التعليم الإلزامي- مؤسسة دار الفجر للنشر و التوزيع.**
- **دويدري ، رجا وحيد(2002): البحث العلمي أساسيته النظرية و ممارسته العملية، بيروت دار المعاصر.**
- **زكي، أحمد و الخزاعلة محمد (2013): التربية المقارنة أسسها و تطبيقاتها عمان دار للنشر و التوزيع.**
- **شريف السد عبد القادر (2007): التربية المقارنة ، ط1 ، الرياض ، الزهراء للنشر و التوزيع.**
- **العساف صالح محمد (1433ه):المداخل إلى ابحث في العلوم السلوكية- ط2 الرياض – الزهراء للنشر و التوزيع.**
- **العزاوي، رحيم يونس كرو (2008) مقدمة في منهجية البحث العلمي، عمان – درا الدجلة.**
- **القحطاني و زملاؤه (1431ه): منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات -SPSS - ط3 – الرياض.**
- **قنديلجي، عامر إبراهيم (دون تاريخ) البحث العلمي و إستخدام مصادر المعلومات التقليدية و الإلكترونية ط 3 عمان– دار المسيرة للنشر و التوزيع.**

المحاضرة رقم 08: مناهج البحث في التربية المقارنة (تابع)

- **صعوبات البحث في التربية المقارنة.**
- **مصادر البيانات المعلومات في التربية المقارنة**

قال مؤسس التربية المقارنة أندري جوليان André Julien؛ أنه من الضروري إدخال الموضوعية و القواعد العلمية في البحث في مجال التربية المقارنة حتى يصبح "علمًا إيجابيًا تقريبًا. و في الواقع ، سيتعين علينا الانتظار قرن ونصف قبل أن تعتمد التربية المقارنة مفاهيم و أدوات بحث خاصة بها كي تتطور. و من هنا يتجلى كيف صمدت التربية المقارنة لمدة من الزمن؛ لتقيم لذاتها مناهج و تتخذ لنفسها مواضيع ؛ مما يؤهلها لتتحول إلى علم قائم بذاته. لكن رغم ذلك فهي تواجه معيقات عدة، قد تدفع من الباحث إلى إيجاد سبل لتجاوزها.و عليه ؛ ماهي نوعية الصعوبات التي قد تحول دون وصول الباحث إلى الحقيقة؟

1. صعوبات البحث في التربية المقارنة:

يشير (Lè Thành Khôi, 1981)؛ إلى طبيعة الصعوبات التي واجهت البحث في بداية العشرينات. منها:

- **أرتباط علم التربية المقارنة بالسياسة: بحيث كانت وسيلة بيد السلطة في بداية القرن ال20، بحيث كان موضوعها النظر في تجارب الدول و نقل كل تجربة رائدة ، و هذه أحد المعيقات، و نحن نعلم ؛ أن العالم أو الباحث أول ما يجب أن يتمتع بها هي الحرية و الموضوعية العلمية ، و أنّ إرتباطه بالسياسة قد تقلل من حريته(إتخاذ القرار، النقد الموضوعي).**
- **كما أشار (Lè Thành Khôi, 1981) إلى مسألة تتعلق بصعوبة الحصول على المعلومة و الإحصائيات الخاصة بالنظام التربوي ، فهي غالبا ما تكون بيد الرسميين الأمر الذي يتعذر على الباحث الحصول عليها.**
- **صعوبات في إختيار المنهج (Halls 1990) مثلا نجد اليابان لجأت إلى ما يعرف بالإنتقاء المنهجي Electisme méthodoloque أما باقي الأنظمة أظهرت نوع من المرونة و تركت للباحث حق إختيار المنهج و الأداة. و أشار(King1989) إلى أن الرأي إستقر في فكرة مفادها ترك الحرية للباحث لإختيار المناهج و ذلك حسب ما تقتضيه الدراسة**

- **في البداية كان البحث في مجال التربية المقارنة يحمل قومي (cowen, 1990) أما الأن فهي علم يختص بجميع قضايا التربوية في العالم و هذا ما زاد من مكانتها كعلم مواضعها جميع قضايا التربوية العالمية.**
- **التربية المقارنة حسب (Novoa 1995)؛ ما تزال تجد صعوبة في أن تجد مكانا لها في دائرة البحث العلمي و ذلك نظرا لخضوعها للسلطة بحكم هي من تمول الدراسات وفق برنامج مسطر.**
- **خضوع كذلك؛ دراسات التربية المقارنة، للمنظمات الدولية و الإقليمية التي تعتني بالشأن التربوي كالمنظمة الدولية للتربية و التعليم Unesco ؛ نذكر هنا دراسة Holmes.B 1990 التي كانت تحت إشراف و تمويل Unesco و المنظمة العربية للتربية و التعليم Alesco و سيادة الطابع التقريري و الكمي في تناول المواضيع.**
- **تثمين بعض المفكرين التربية المقارنة حيث سارتر Sartes فيلسوف فرنسي يأمل أن تسهم التربية في رفع الغطاء عن الحقيقة عن القضايا الحساسة و تثمر جهودها بتقديم حلولا للمسائل التربوية المعقدة و هنا إشارة إلى صعوبة المهمة التي هي على عاتق التربية المقارنة و ربما كذلك هي دعوة للمشتغلين بالتربية المقارنة على وجوب التحرر من كل القيود المانعة للوصول إلى الحقائق.((Delors,1996**
- **ضرورة تمكن الباحث من اللغات الأجنبية ؛ و إقامة علاقات و التحكم في الكثير من التقنيات البحث.**
- **ضرورة تحلي الباحث بالنفس الطويل نظر لصعوبة الوصول إلى المعلومة.**
- **مشكلة الأرشفة و تذمر الكثير من الباحثين بسبب صعوبة ولوج أدراج الأرشيف و هي كما أشرنا تحت تصرف الإدارة المشرفة على قضايا الارشيف.**
- **يتطلب البحث في مجال التربية المقارنة العمل وفق فريق بحث متخصص.**
- **بالتأكيد ، يسهم هذا التخصص ، كما أراد مؤسسها في التقدم البحث التربوي ، ولكن هو بحاجة إلى معدات نظرية عالية الأداء و أدوات نظرية الصلبة.[Groux, 1997].**

- **الوصول إلى الحقيقة في مجال التربية يستوجب إمتلاك أساليب التحليل؛ مثلا لمقارنة البيانات المستقاة من مختلف الهيئات؛ لا بد من نهج تفسيري يحسن قراءة و تفسير البيانات الرقمية و مختلف البيانات الأخرى التي تم جمعها، و هذا يمثل أحد أبرز القصور في عملية التحليل و التفسير في التربية المقارنة.[Groux :1997]**
- **و من القضايا التربية التي طرحت و بقوة و التي تبرز حجم المشكلة في مجال التربية المقارنة نكر منها؛ ما طرحته منظمة OCDE حول المسائل التالية:**
  - **مشكلة مناقشة الظواهر التعليمية و كيفية قياسها ؟**
  - **و كيفية إخضاعها إلى لغة الأرقام؟**
  - **و هل التدابير المتخذة جراء هذا الفعل يمكن تعميمها على جميع الدول عملية ؟**
  - **و هل البيانات المستقاة تصلح كي نجري مقارنة؟ و يشير Groux المشكل يكمن في عدم توفر البيانات حول الأنظمة التعليمية و مختلف سياقاتها.[Groux,1997]**
  - **جل التفاسير و التعليقات ما هي إلاّ عملية تقارير des constats لكن ليست تفسير حقيقي و مضوعي لما تتضمنه الأرقام (Groux 1997 ، King 1989)**
- **مشكلات تمويل البحث التربوي في مجال هذا النوع من الدراسات ، بحيث قد يحتاج الباحث إلى التنقل لجلب المعلومات إما محليا(بريا) و إما في دول أخرى (جويا أو بحريا).**
  - **مصادر البيانات المعلومات في التربية المقارنة:**

1. المصادر الأساسية:

- **تشمل الدراسات والأبحاث و مختلف الأدبيات التربوية والمقالات العلمية المحكمة في التربية المقارنة،**
- **تقارير و دراسات و إحصائيات المنظمات والمؤسسات المهتمة بالنظم التعليمية،**

2. المصادر الأولية: و تشمل:

- **تقارير اللجان العلمية، و التقارير الصادرة عن الهيئات الرسمية الحكومية (محاضر جلسات اللجان، الإحصائيات الصادرة عن الديوان الرسمي).(الأستاذ)**
- **المؤتمرات العليمة والندوات العلمية.(الأستاذ)**
- **التوصيات و النشريات الحكومية الصادرة عن الهيئات المختصة في التربية و التشريعات.**

3. المصادر الثانوية: وتشمل:

- **الكتب الأكاديمية من الختصين في التربية المقارنة**
- **مقابلات مع المشرفين على القاطاع التربية من بناة مناهج و مصممي المناهج .(الأستاذ)**
- **مواقع إلكنترونية لخبراء في التربية المقارنة. (الأستاذ)**
- **فيديوهات وثائقية حول النظم التعليمية و قضايا التربية و التعليم.(الأستاذ)**

4. المصادر المعينة: و تشمل المطبوعات التي التي تتناول الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية والتي يكون لها أهميتها في الدراسات المقارنة لأنها تلقي الضوء على الأبعاد المختلفة للجوانب التعليمية ويعطي لها دلالة. (تامر الملاح : 2012) و بتصرف الأستاذ.

الخاتمة: و في الأخير يبقى على الباحث التحقق من المعلومة و من مصدرها و عليه أن نتعامل بصفة المحقق العلمي.

المراجع بالعربية

- **تامر الملاح 2012: التربية المقارنة - dr.temo@ymail.com**

المراجع بالأجنبية

- **Groux,Dominique(1997) : L'éducation comparée approches actuelles et perspectives de développement, Revue Française de Pédagogie, n 121, octobre-novembre-décembre**
- **COWEN R. (1990). - L'influence nationale et internationale des infrastructures de l'éducation comparée. L'Education comparée: questions et tendances contemporaines (sous la direction de W.D. Halls). Paris UNESCO**
- **HALLS W.O. (1990). - L'Éducation comparée: questions et tendances contemporaines. Paris : UNESCO.**
- **HALLS W.D. (1990). - Tendences et problèmes de l'éducation comparée. In L'Education comparée questions et tendances contemporaines. Paris UNESCO.**
- **HOLMES B. (1990). - ,L'éducation comparée en Europe occidentale. In L'Education comparée: questions et tendances contemporaines (sous la direction de W.D. Halls). Paris: UNESCO**
- **LÊ THÀNH KH61 (1981). - L'Éducation comparée. Paris: Armand Colin, Collection U.**
- **LÊ THÀNH KHÔl (1991). - L'éducation: cultures et sociétés. Paris: Publications de la Sorbonne.**
- **NOVOA A. (1995). - Modèles d'analyse en éducation comparée le champ et la carte. «Éducation comparée ", in Les sciences de l'éducation, n° 2-3 (CERSE, Université de Caen)**

المحاضرة رقم 09

نماذج من نظم التعليم الفعالة في بعض الدول المتقدمة ونظم رائدة في الدول السائرة في طريق النمو

أ- نماذج تعليمية من الدول الرائدة تربويا عن العالم الغربي و عن دول أسيا

التقدم الإقتصادي و الوعي الإجتماعي هو ثمرة جهد تربوي في إطار إستراتيجية شاملة أحسنت إدارة الإنسان بعد ما أحسنت بناءه.

أولا : النظام التعليمي في دولة فنلندا

حسب نتائج التحقيق التي قامت به المنظمة الدولية (PISA) ؛ Programme international pour le suivi des acquis des élèves organisé par OCDE ؛ فإن تلاميذ دولة فنلندا يحتلون المراتب الأولى في مختلف المواد الدراسية التالية : القراءة بلغة الأم ؛ علوم الحياة و الطبيعة ؛ الرياضيات و الجدول التالي يبرز نتائج التلاميذ الفلنديين.

	القراءة	المرتبة	الرياضيات	المرتبة	علوم الحياة و الطبيعة	المرتبة

فنلندا	547	02	548	01	563	01
المتوسط لدى OCDE	492	////	598	/////	500	////
الجالية الفرنسية في دولة بلجيكا	473	24 من مج 32	490	23 من مج 32	486	27 من 32

[Jean Luc van Kempen : 2006 : P01]

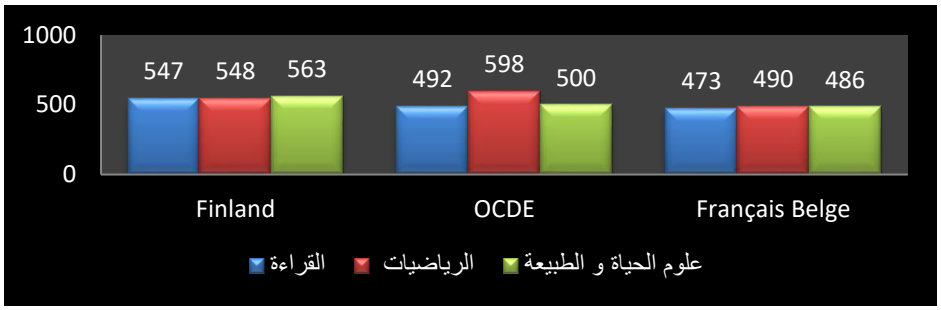

شكل (01) يبرز تفوق التعليم في فلينداا في بعض المواد الدراسية

في هذا المعطي ، لابد أن نتساءل عن سر تفوق المنظومة التعليمية الفلندية؟ هناك المسألة تتعلق بالكيف لا بالكم ، أعني حجم التلاميذ ، حجم التكاليف (المصاريف) أو مدة الدراسة.

مثلا؛

- **التعليم الإجباري في هذا البلد يبدأ من السن ال 07 إلى غاية السن ال16 عشرة. يزاولون الدراسة في الجذع المشترك. بعدها يوجه إلى التعليم المتخصص(تقني/ علوم) و التعليم العام.**
- **الرأسمال المخصص للتعليم في فينلندا ليس بالمرتفع مقارنة مع بلجيكا حيث رأسمال المخصص للتعليم في 2005 في فلندا يقدر ب 06% من إجمال نفقات الدولة أي يعادل إلى حد ما حجم النفقات المخصصة للتعليم في بلجيكا الذي يقدر ب 06.3% .**
- **الحجم الساعي السنوي للتمدرس في فيلندا يقدرة بأقل من 6000 ساعة/ سنويا بالنسبة للفئة العمرية 7 سنوات -14 السنة و هو نفس الحجم الساعي المعتمد في كل من (النرويج–السويد– سلوفينيا– إسيتونيا) في حين يقدر الحجم الساعي السنوي لنفس الفئة العمرية ب 8000 ساعة/سنويا (OCDE ;2008)**
- **الأيام الدراسية في دولة فينلدا تقدر 187 يوما أي 38 أسبوعا ؛ و تنتهي الدراسة على الساعة ال13سا زوالا.في حين عدد الأيام الدراسة في بلجيكا نقدر ب 181 يوما أي 37 أسبوعا.**
- **الحجم الساعي المخصص للمواد السابقة الذكر بالنسبة المؤية:**
  - **حصة القراءة ، الكتابة ، و الأدب : فيلندا : 13% بلجيكا 16% من مجموع المواد**
  - **الرياضيات: 13% بالنسبة لكليهما.**
  - **علوم الحياة و الطبيعة: فيلندا 17% أما في دولة بلجيكا 9%**
- **بيئة تعليمية إستثنائية: تلغي الفجوة القائمة بين البيت و المدرسة بحيث تشعر التلميذ بأن المدرسة هي عالمه مما تكرس لديه مبدأ الإنتماء و لتحقيق ذلك قامت السلطات بما يلي:**
  - **فضاء دراسي أوسع (الحجرات الدراسية) 65 م^2 يشعر التلميذ بالراحة.، أروقة المؤسسات التعليمة واسعة و هي فضاء لتمكين التلميذ من تزيينها ، كما تسمح للتلاميذ بالتحرك بحرية.**
  - **حجم التلاميذ المتمدرسين (07 سنة – 14سنة) أي الجذع المشترك في كل مؤسسة لا تيعدى عددهم بين 300-400 تلميذا أم حجم التلاميذ في التخصص (الشعب التقنية / شعبة التعليم العام) أي التعليم الثانوي يقدر بين 400 – 500 تلميذا. بحيث تقع كل منهما على مسافة قريبة و نحت إشرف مدير واحد حتى يتمكن من التعرف على المنتسبين للمؤسستين.[Paul Robert ; Sans date : P03]**

- **حجم التلاميذ داخل الحجرة الدراسية: 20 تلميذا هو أقصى عدد داخل الحجرة قد يصل العدد إلى 25 تلميذا و هي حالة إستثنائية. لكن المميز هو أنّ تسيير ورشات العمل يتم ب 05 إلى 06 تلاميذ فقط. كما تخصص أفواج خاصة لمن يحتاجون الدعم على مدار السنة (التربية العلاجية).كل حجة دراسية تتوفر على مكتبة تضم مختلف الكتب (الأدب الورائي و الشعر، التاريخ / العلوم / الرياضيات / الفنون و غيرها)**
- **في مجال المتابعة النفسية و الإجتماعية ثمة جهاز مكلف بهذه المهمة و هو ما يعرف عندنا(ب COSP مركز التوجيه و الإرشاد) بحيث يخصص لكل 200 تلميذ مستشار ذوي كفاءة عالية**
- **نشاطات تربوية دون إنقطاع.**
- **نظام التدريس:**
  - **في مجال تعليم اللغات:**

✓ **بالنسبة تعليم اللغة الفلندية للجالية المقيمة: تعليم اللغة الفنلندية للمقيمين الذين يمثلون 02% من الجالية في أوربا و هي نسبة ضعيفة. الروس يمثلون أكبر نسبة خاصة بعد إنهيار الإتحاد السوفياتيURSS.**

✓ **لغة التعليم الإجبارية هي الفنلندية (la langue Finoise) مع حق التلاميذ تعلم لغتين ثانويتين هما اللغة الألمانية و اللغة الإنجليزية. إبتداءا من السن ال07.**

- **علاقات بين الفرق البيداغوجية و التلاميذ علاقة شبه عائلية (الوصاية مكرسة في جميع المؤسسات أي الاساتذة في خدمة التلميذ حتى خارج أوقات العمل) أنظر شهادة تلميذ ألماني موجود في المؤسسة الفلندية في إطار تبادل الزيارات [PaulRobert ; Ibid: P03]**
- **نظام العقوبات حازم ؛بحيث التلاميذ المشكلة يعرضون للعقوبة حيث يعاقب التلميذ من نصف ساعة إلى 03 أشهر حيث درجة المشكلة هي من تحدد درجة العقوبة، لكن نادرا ما يقع التلاميذ في مشكلات تعرضهم للعقوبة. لماذا؟ لأن الأسرة تعاقدت مع المؤسسة في قضية القانون الداخلي للمؤسسات التعليمية.**
- **نظام التعليم قبل المدرسي و من النوع المكيف حسب الفئة العمرية للمنتسبين للمؤسسات التعليمية.بحيث :**
  - **فئة المنتسبين للدور الحضانة أو مرحلة قبل المدرسية: من سن 01 إلى 06 سنوات.**

بحيث تقوم المؤسسة بتعيين:

1. **03 مربيات لكل 12 طفلا من الفئة العمرية من سنة إلى 03 سنوات.**
2. **إثنين من المعلمين ذوي كفاءة للتكفل ب 21 منتسبا من ذوي الفئة العمرية (03 - 06)**

- **نظام التقييم في النظام التعليمي:**

من سن السابعة إلى غاية السن الحادية عشر، هذه الفئة لا تخضع للتقييم الكمي .

إبتداءا 12 سنة يبدأ التقييم الكمي درجات التقييم تتراوح بين 04 إلى 10 درجات.

بالنسبة لتلاميذ الصف الثانوي ، يقيم كل 06 أسابيع و يخصص لها أسبوع لإجراء الإختبارات .. حيث في كل يوم يجرى إختبار من الساعة 09سا إلى غاية 12 سا

2/3 أي ثلثي من حجم الدروس التي تلقاه التلميذ يمتحن عليها.

النجاح يقدر من خلال حصول التلميذ بين 05 درجات إلى 10 درجات أما الراسبون فيخصص فرص الإستدراك مع أخذ دروس تدعيمية.

التلاميذ الذين لم يتمكنوا من تجاوز درجة 05 نقاط (من 01 – 05) و بعد محاولة التكفل بهم للحصول على نتائج أفضل ، يوجهون مباشرة إلى التعليم المهني.

45 % من مجموع التلاميذ؛ يوجهون نحو الشعب التقنية و المهنية؛ و 55 % منهم؛ يتم توجيههم نحو التعليم العام. و ذلك من خلال الملمح الكشفي للتلميذ

1. مدرسة بدون إعادة. في حالة وجود أي مشكلة يعاني منها التلميذ ، تتدخل المدرسة من مختصيها للتكفل به و إنقاذه من الحالة التي يعاني منها. العلاج التربوي هو من مهام المعلم و في حالة ما كانت الحالة تطلب تدخل أستاذ التربية الخاصة يتخذ مباشرة قرار الإحالة.

3. إنسجام بين المؤسسات التعليمية في كامل التراب الفينلندي:

- **نفس النمط التعليمي يسود جميع التراب الفيلندي.**
- **المؤسسات التعليمية تكون أقرب إلى مقر سكن التلاميذ.**
- **وجود عدالة إجتماعية ، لا وجود للطبقية الإجتماعية داخل المؤسسة التعليمية، الكل سواسية.**

4. نظام تعليمي يسعى لتحقيق فرص التعليم للجميع:

من الجدول الموضوع في الأسفل الفقرة، يبرز فعالية المنظومة التعليمية الفيلندية بحيث نلاحظ من خلال الخانة (A) التي تبرز التحصيل المرتفع للتلاميذ.و أما الخانة (B) تكشف 10 % من التلاميذ يتحصلون على درجات أعلى ب 654 و بالتالي يجعلها تتفوق عن باقي الدول التي يتضمنها الجدول كما نلاحظ في الخانة (C) أأن النتائج الدراسية للتلاميذ ضعاف المستوى بلغت 7% إذن وجود فئة تعاني تدنيا في المستوى غير أنهم في النظام الفلندي لا يعيدون السنة؟

	A	B	C	D
	Efficacité (Score moyen)	Compétences des meilleurs (valeurs du 9 decille)	Egalité des acquis de base (pourcentages d'élèves faibles	Egalité des chances(poids de l'influence familiales
Finland	546	654	07 %	05.5%
Moyenne OCDE	481.5	606.2	23%	16.8%
Belgique	476	614	28%	14.1%

Chapelle Gaetane, Meuret denis,(2006) Améliorer l'école , PUF, Paris

05- نظام تعليمي يرافق الفرد المتعلم طيلة سنوات التمدرس: تشير Nathalie Mons أن ما يميز النظام التعليمي في فلندا هو إهتمامه و عنايته بالفرد المتعلم بحيث كل متعلم له حق في المرافقة و له حظوظ في المشاركة ضمن الجماعة التي ينتمي بهدف إدماجه لا عزله أو عدم إيجاد حلول لمشكلاته. ;و لكن لا يعيد بخلاف ما يجري في الأنظمة الأخرى، كما أن العدالة الإجتماعية في النظام الفلندي هي أكبر عامل لنجاح التعليم في هذا البلد.

05. تكوين المعلمين:

- **الشهادة المطلوبة للتوظيف هي شهادة الماستر Master (Master de sciences de l'éducation)**
- **قبل الإلتحاق بالوظيفة يخضع الأساتذة إلى فترة تربص(من أسبوعين إل ستة أسابيع) خلال السنة.**

- الأجور في فيلندا متميز: حوالي 2000 أورو هي قيمة الأجر لجهد المعلم 20 حسب كل دورة و تقدر الدورة ب (20 مرة ب 45 دقيقة) بالإضافة إلى وظائف أخرى يؤديها المعلمون كمراقبة الإروقة و الساحة (بين يوم إلى يومين أي بالتناوب) ، حضور الإجتماعات الدورية و المشاركة في تأهيل التلاميذ الذين هم بحاجة إلى دعم. غير أن أساتذة اللغات فأجرهم يقدر بمعدل 18 الدورة و أما أساتذة التربية البدنية و الفنية فأجورهم تقدر بمعدل 23 دورة)
- كل أستاذ تتوفر قاعته على مكتبة متخصصة و على وسائط إلكترونية
- كل معلم يتوفر على مكتب خاص به.
- تمتع الأساتذة بالحرية الكاملة في إدارة الصف يقول أحد الأساتذة : أحب عملي لأنني أملك الحرية في الإختيار و ممارسة أي نشاط بيداغوجي أراه مناسبا، و الإدارة لا ترى أي مانع و هي تثق في كفاءة كل الأساتذة
- تشجيع النظام التعليمي للأساتذة بمواصلة التعليمي الجامعي المتخصص [Paul Robert ; Ibid: P11]

ملاحظة:

دولة فلندا كانت محتلة من قبل الروس و السويد، في هذه الفترة كان يحرم على الفنلندي القراءة و الكتابة. الحرفة الوحيدة التي كان يعرفها هي الزراعة فقط ، يرجع الفضل في النهضة إلى أحد القساوسة.الذي ركز على الكتاب أي تعليم القراءة و لكتابة (نسبة المقروئية في فنلندا هي من بين أعلى النسب في العالم.

- Chapelle Gaetane, Meuret denis,(2006) Améliorer l'école , PUF, Paris
- UFAPEC 2008 : Le système scolaire Finlandais : un exemple à suivre- Analyse Jean Luc Van Kempen- UFAPEC- Bruxelles. Belgique.
- Regard sur l'éducation 2008 ; Les indicateurs de OCDE 2008.

محاضرة رقم 10

ثانيا :النظـــــــــــام التعلـــــــــــيمي فـــــــــــي اليابـــــــان

النظام الأمبراطوري هي النظام السائد في دولة اليابان و تعد دولة رائدة في المجال التعليمي بحكم توفقها التكنولوجي و إلتزام أفراد الشعب بالمنظومة القيمية للبلد.

1. جذور النهضة التربوية في اليابان:

ما حققته اليابان من تقدم على جميع المستويات إنما هو ثمرة جهد تربوي يعود إلى عهد ما قبل تولي الأمبراطور ميجي (Meiji 1868-1912) :.

- **مرحلة حكم الإيدو Edo* (1603-1867) حيث كانت هذه المقاطعة يسود فيها نظام كونفشيوس بين الفترة الفترة الممتدة من القرن VI (السادس) إلى القرن الV (الخامس) قبل الميلاد.حيث كانت السلطة للقيم (تقديس الأجداد، تقديس العائلة، الجدية، الحكمة) عرفت هذه المرحلة نهضة متميزة حيث شهدت أولى المدارس كانت تعرف بإسم terakoya فتحت لعامة الناس و فئة السموراي samouraïs أو فئة المقاتلين.كما حولت بعض المعاقل إلى مؤسسات تربوية خاصة بالتابعين لها ، عند نهاية نهاية الEdo بلغ عدد المدارس ب 270 مدرسة و بلغت نسبة الأمية إلى 40 % بعدما كانت في حدود 90%. [OBA , 2017]**

و لحكم الEdo الفضل لليابانين كونهم أول من أسسوا جامعة لتدريس الطب (Igakujo) كان ذلك عام 1860 كما اقامت كلية لتدريس الالحضارة الغربية (Kaiseijo) عام 1963. و من هنا يمكن إعتبار هذين التاريخين بمثابة أولى بذرات التقدم في اليابان.

- **إصلاحات ميجي: (1868-1912) جاءت لتكريس الإنتماء للأمة اليابانية و خدمة للأمبراطور و التركيز على تحقيق الجدارة حيث يتكفل بالفرد الياباني منذ الولادة (Kuroda, 2003) لتحقيق هذه الأهداف ، أنشأت الحكومة التعليم الأساسي للجميع من جهة ، وتدريب النخب وكبار القادة و قد أنشأت الحكومة وزارة التعليم للإشراف على هذه المهام عام 1871 ، [OBA ,2017].**

و من إصلاحات البارزة في مرحلة حكم الأمبراطور ميجي هو تشريع 1886 الذي شرع فيه لأن التعليم مجانيا. و قسمت مراحل التعليم إلى مايلي:

1.مرحلة التعليم الإبتدائي: و لكل أطفال اليابان دون تمييز بين الجنس. و عرفت هذه المرحلة إرتفاع أكبر للتمدرس و بداية من 1900 قامت السلطات التربوية بتطبيق القانون بصرامة حتى يعم جميع المقاطعات اليابانية.بالنسبة للبرامج التعليمية في البداية لم تكن موحدة لكن كانت مقتبسة من مدراس (terakoya) بإستثناء تدريس التربية المدنية، و تربية الأخلاقية اللتين أضيفتا ، كما أنشات السلطة مطابع خاصة بالكتب المدرسية.(OBA ,2017).

*** Edo هو إسم طوكيو قبل أن تحول عاصمة Kyoto،**

كان يأمل الميجي تحديث التعليم من خلال الأخذ بالتجربة الغربية لكن دون المساس بثوابت الأمة اليابانية لتامين وحدة البلد من خلال الهوية و كان هدف الميجي؛ هو إقامة منظومة تربوية تنشء شعبا مرتبطا بجذوره ، و فعال إقتصاديا و عسكريا.(Kayashima, 1989)

2. مرحلة التعليم الثانوي: في عام 1899 تم صدور تشريع و الذي أعيد تفعيله عام 1943؛ يسمح بإنشاء مؤسسات التعليم الثانوي و لكنه كان إختياريا و الإلتحاق به يشمل عدة طرق. عدد سنوات قدرت ب 04 سنوات. و كان الهدف من إنشاء التعليم الثانوي و هو جعل المواطن في خدمة الأمبراطور و قد بلغت عدد المؤسسات التعليمية للطور الثانوي 727 ثانوية (Oba. 2017)

3. التعليم المكيف: أول مدرسة أنشئت لتعليم الأطفال الصم و البكم و المكفوفين كان ذلك في عام 1878 بمدينة كيوتو Kyoto ، ثم عرفت إنتشارا في باقي التراب الياباني.و جاء قرار إنشاء المراكز التعليمية الخاصة عام 1923 القاضي بفتح ولو مدرسة واحدة. و من ثمرات هذا القرار هو بلوغ عدد المدارس الخاصة بهذه الفئة 87 مركزا و ذلك عام 1944. حيث ساهم القطاع الخاص ب 21 مركزا و الباقي كانت مراكز عمومية.[Oba,2017]

4. إعادة هيكلة التعليم العالي: قامت اليابان عام 1877 بإعادة هيكلة المؤسسات التعليمية العليا و التي كان عددها حينذاك 77 معهد عالي و هي كالتالي: (Amano, 1989)

1.4 . إنشاء المؤسسات العليا المتخصصة.

- **المدرسة العليا للصناعة في مقاطعة Sapporo**
- **المدرسة العليا للزراعة في مقاطعـــــــة Sapporo**
- **المدرسة العليا للحقـــــــوق في مقاطعـــــــة Keio**
- **المدرسة العليا الحربيـــة في مقاطعـــــــــــة Keio**

2.4. إنشاء الجامعات الأمبراطـــــــورية.

1877؛ تمّ إنشاء جامعة طوكيو Tokyou أول جامعة أنشئت في اليابان على النمط الألماني عن دمج معهدين هما المدرسة العليا Kaïsei في طوكيو و معهد الطب لطوكيو. ثم تفرعت عن المعهد الأول Kaïsei ثلاثة كليات:

- **كلية الحقوق/ كلية الاداب/ كلية العلوم**

إذن الجامعة الأمبراطورية يمكن إعتبارها مولود ساهمت فيه جميع الهياكل العلمية لسابقة الذكر.(أنظر الشكل رقم 01.

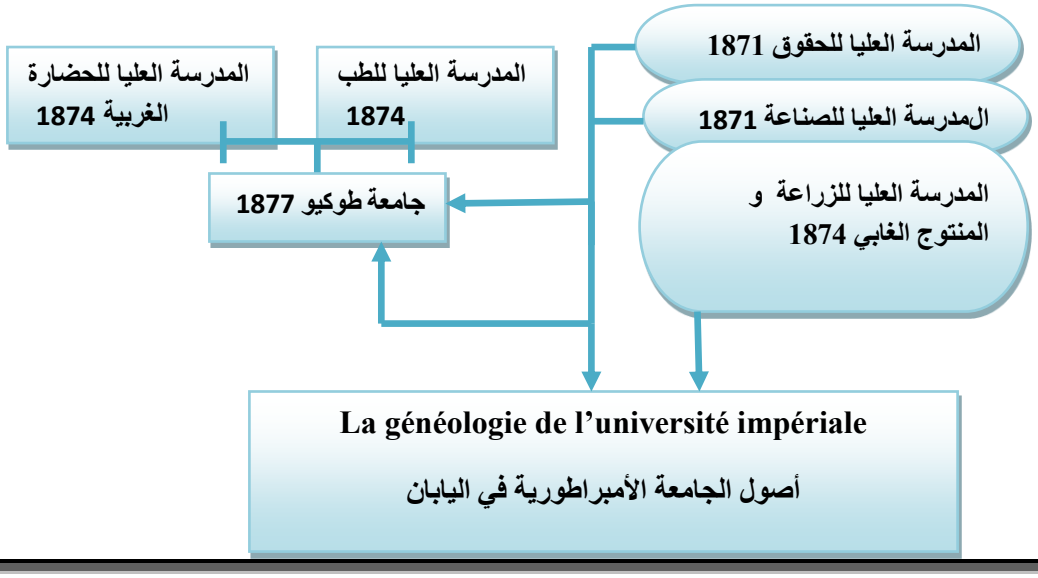

تصرف الأستاذ في عملية الترجمة (Oba, 2017) ومن بين

إصلاحات الميجي كذلك:

- جلبت اليابان أساتذة متخصصين من بلاد الغرب للإستفادة من خبراتهم في مجال التعليم حيث جلب 1872:
  - 08 أمريكيين و أنجليز./ 04 ألمان./ 05 فرنسيين.

إن عدد الخبراء الأجانب الذين وفدوا إلى اليابان قفزوا من 77 خبيرا عام 1875 إلى 527 خبيرا عام 1896.

- إرسال بعثات طلابية إلى البلدان الأوربية و أمريكا حيث بلغ عدد الطلاب الذين تم إرسالهم إلى ألمانيا ب 20 طالبا، و طالبين (02) إلى امريكا.

ما يمكنه لقول عن إصلاحات الميجي ، أنها كانت تمثل نقطة تحول حاسمة في تاريخ التعليم باليابان، كما أنها وضعت القدم الأولى على مستقبل اليابان.

- إصلاحـــات 1918: و التي قامت بإدخال إصلاحات خصت الجامعة ؛حيث بداية من هذا التاريخ تم إنشاء جامعات و معاهد عمومية و خاصة مستقلة عن الجامعات الأمبراطورية التي كانت في عهد حكم الميجي ، حيث جاء في الأمرية 1918 أنه من حق الجامعات و المعاهد حديثة المنشأ أن تسطر لنفسها طريقا . ومن بين ثمار إصلاحات 1918 ، و منذ 1920 تاريخ بداية العمل بالأمرية إلى غاية 1945 بلغ عدد الجامعات باليابان : 49 جامعة من بينها 07 جامعات أمبراطورية و 216 معهدا عاليا متخصصا.
- إصلاحات ما بعد نهاية الحرب العالمية إلى وقتنا المعاصر.3 في الوقت الذي كانت فيه تدير معركة الحرب العالمية الثانية, كانت المنظومة التعليمية تباشر عملها و هي نفسها التي كانت ما بعد الحرب.(أنظر الشكل رقم 02):.

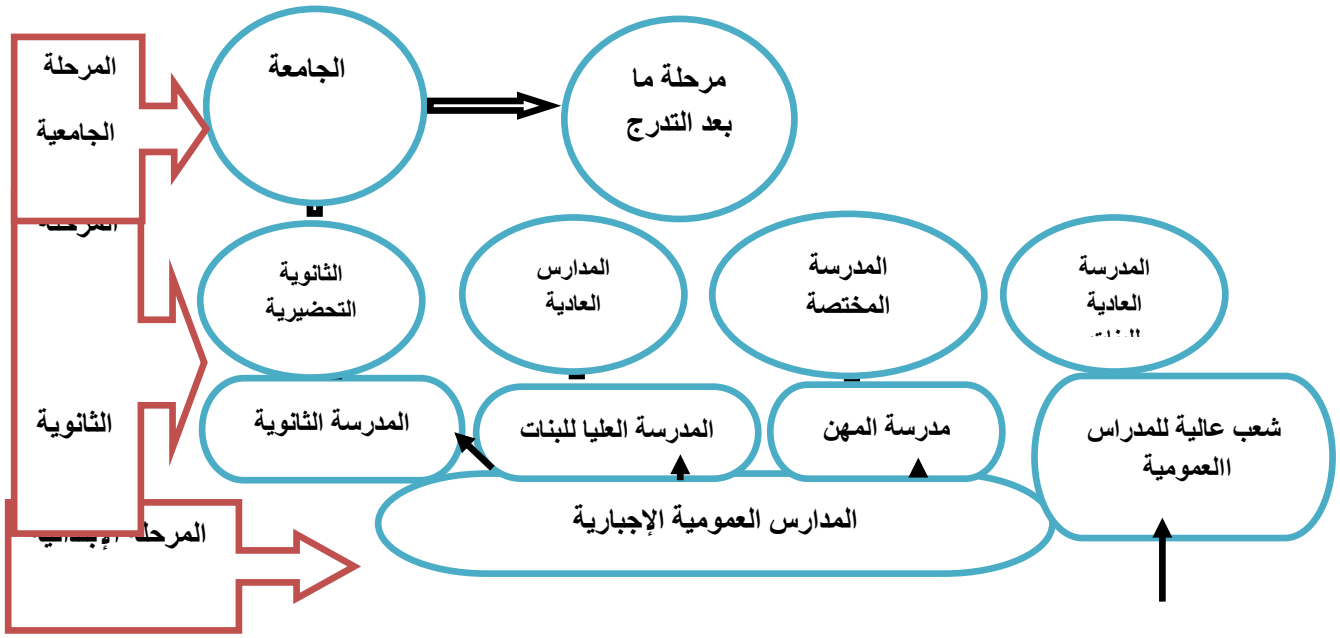

الشكل رقم 02 النظام التعليمي لعام 1944

نلاحظ من خلال المخطط أن النظام التعليمي في اليابان يقدم مختلف عروض التكوين. كما يشير تقرير (Oba 2017) إلى ا، السلطة كانت تولي بالغ الإهتمام لمرحلة التعليم ما قبل المدرسة و المرحلة الإبتدائية بشكل أكبر مقارنة بالتعليم الثانوي و يتضح ذلك من خلال حجم الرأسمال المخصص لهذه المراحل.

إن النظام التعليمي الياباني، كان يؤكد؛ من خلال الإصلاحات؛ على ضرورة تطبيق مبدأ التكافؤ الفرص بين جميع المتعلمين و كما كان يسعى إلى إزالة الفروق الإجتماعية . كما كان يحرص ان يكون التسيير لامركزي .(Shimahara, 1989)

في 1961، تم إنشاء نظام تعليمي يضم المعاهد التكنولوجية يعمل بالموازاة مع التعليم الثانوي و التعليم العالي لتوجيه خريجي لعالم الشغل في المجال الصناعي.

و في 1976؛ تم إنشاء نظام للتعليم المهني المتخصص و من مهامه تكوين المهن المتخصصة.

و في 1999، تم إنشاء نظام التعليم الثانوي متعدد التخصصات حيث تم إدماج معهد 1961 و معهد 1976.

بين 1975 – 1995. عرفت الجامعة تطورات سريعة حيث زاد الطلاب مما إستدعى السلطات إلى تشييد المزيد من المؤسسات الجامامعية إذ بلغت عددها على النحو التالي:

قفز العدد من 460 جامعة (95 وطنية – 34 عمومية محلية- 331 تابعة لقطاع الخاص) إلى 565 جامعة (98 وطنية- 52 عمومية محلية- 415 تابعة لقطاع الخاص) كما قفز عدد الطلبة من 2.2 مليون إلى 03 مليون طالب. (Oba , 2017)

عام 2001: ظهرت وزارة جديدة تم إدماج قطاعات التعليم في وزارة واحدة هي (MEXT) التالية: قطاع البحث العلمي و المدارس العلمية غير الجامعية و الجامعة التكنولوجية.

في مطلع القرن ال21؛ تبنت اليابان أفكار ليبرالية حيث رأت الحكومة ضرورة تنويع النشاطات في النظام التربوي، خلق المنافسة بين مختلف المؤسسات التربوية التابعة للدولة، ضرورة إنخراط الشركاء الإقتصادية في تفعيل العملية التربوية، جعل التكوين تحت إشراف الفاعلين من القطاع الخاص.كما حث على عدم تقييد الإدراة التربوي و جعل الإشراف على العملية إشرافا لا مركزيا.

بتاريخ 01 جويلية 2008؛ تم إعتماد المخطط الأول من أجل ترقية التعليم، مدة المخطط 05 سنوات تضمن السياسة العامة لوزارة MEXT التي أشرنا إليها سابقا.حيث تضمن هذا المخطط ما يلي من التوجيهات من أجل مستقبل التربية و هي كالتالي:

- **وجوب إنخراط المجتمع من أجل ترقية التربية.**
- **رفع من مستوى الموارد الفكرية اللازمة للحياة في المجتمع كأفراد وكأعضاء في المجتمع.**
- **تدريب ذوي الكفاءات العالية الذي يمكنهم أن يحققوا الفارق من جهة؛ و يكونون دعما للتقدم الإجتماعي.**

- ضرورة تأمين سلامة الطفولة و العمل على إنشاء بيئة تربوية رفيعة الجودة [. Oba 2017]

و في جوان 2013 تبنت اليابان إستراتيجية جديدة تجلت من خلال المخطط الثاني و الذي تم فيه ما يايلي:

- تطوير الكفاءات الإجتماعية من تفعيل الجياة الإجتماعية.
- تطوير الموارد البشرية من أجل الوفـــــــــــاء للمستقـــــــبل.
- إقامـــــــــة شبـــكـــــــــات مـــــــــــن أجـــــــــل التعـــــــــلم.
- تعزيز التضامـــن وتكويـــــن المجتمعـــــــــات النشطـــــــة.

و قد ركزت هذا المخطط على 08 أهداف و هي كالتالي: (Oba 2017)

1) تنـــــــــمـــــــــــــــــية المـــــــــــهـــــــــــــارات الحـــــــــــيـــــــــاتيـــــــــــــــة.
2) إكتســـــــــــــاب مهـــــــــارات للإكتشـــــــــــاف و مهـــــــــارات حـــــــــل المشكـــــــــلات.
3) إكتساب مهارات الإستقلالية الذاتيـــــــــة، مهـــــــــــارات التعـــــــــاون ، و الإبـــــــــــداع.
4) تطوير مهارات و إتجاهات من أجـــــــل الإستقلاليـــــــــــة الإجتمـــــــــاعية و المهنيـــــــــة.
5) تطوير الموارد البشرية من أجل إنشاء قيم جديد و لها القدرة على إدارة تحديات العولمة.
6) ضمـــان حـــــــق التعـــــــــلم لكـــــــــــل مـــــــــــن لـــــــــــه الرغبـــــــــة و الإرادة.
7) الحفـــــــــــــــاظ علـــــــــــــى بـــــــــيئـــــــــــة التكـــــــــــويـــــــــن و البحـــــــــــث.
8) خلـــــــــق مجتمـــــــع نشـــــــــط، فعـــــــــــال، متضـــــــــــامن و متعـــــــــــاون.

خلاصة: في ضوء ما تم تناولن نستطيع القول ، ، واقع الياباني الحالي هو ثمرة إصلاحات تربوية مكنته ليكون رائدة في جميع مجالات الحياة

المراجع

- Amano, I. (1986) Le Système d'enseignement supérieur à la japonaise. Tokyo: Presses de l'Université Tamagawa. [en japonais]
- Kayashima, N. (1989). Le développement de l'éducation au cours de l'ère Meiji (1987-1912): modernisation et montée du nationalisme du Japon. UNESCO-IIPE Paris:

- **Oba, (2017) L'organisation du système éducatif japonais Le tirage de cet ouvrage a été réalisé sur financement de l'Institut de recherche pour l'enseignement supérieur (RIHE), Université de Hiroshima.**
- **Shimahara, N. (1989). Japanese Education Reforms in the 1980s: A Political Commitment. In J. J. Shields Jr (Ed.), Japanese schooling: patterns of socialization, equality, and political control (pp. 270-281). University Park: Pennsylvania State University Press.**

محاضرة رقم11.:نظام التعليم في الجزائر

مقدمة: الجزائر دولة حديثة الإستقلال ، لها تجربتها الخاصة في مجال التعليم على كل المستويات.

1. التعليم في الجزائر قبل الإستقلال:

قبل إختفاء الدولة الجزائرية على إثر توقيع الداي الحسين لوثيقة الإستسلام، كانت الجزائر رائدة في المجال التعليمي.بحيث كانت المدارس منتشرة على كافة التراب الجزائري بمعدل مدرستين في كل قرية و هذا بشهادة الجنرال Valse عام. 1834 (عمار هلال، بدون تاريخ) رغم توفرها على إمكانيات بسيطة و نقص البنى التحتية حيث كانت تنحصر في عمل الجوامع و ملاحقها (المدارس القرانية، الكتاتيب).غير أن المجتمع الجزائري كان يقرأ و يكتب و يعرف مسائل دينيه.غير أنّ السياسة الإستعمارية الفرنسية رغم تينيها قيم التحضر فقد عاثت في أرض الجزائر فساد من مظاهر ذلك هو

سعيها لمحو كل ما هو جزائري. فحارب العربية و الإسلام و أغلق مصادر التنوير و التعليم.فتراجعت اللغة و تفشت الأمية و إتسعت دائرة الجهل.

هذه الوضعية التي ورثتها الجزائر عند الإستقلال و هي معركة من نوع خاص ستخوضها الجزائر بإستخدام أدوات خاصة و هي التعليم و التربية.

2. التعليم في الجزائر بعد الإستقلال: بإختصار شديد يمكن وصف واقع الجزائر غداة الإستقلال على النحو التالي.

- **إنخفاض مستوى التمدرس:**
- **حاجة المؤسسات الإنتاجية و قاع الخدمات إلى إطارات.**
- **الحاجة إلى إطارات كفأة في مجال القطاع الصحي**

إذن كان لابد من من النهوض بالتعليم حيث قامت بما يلي:

- **أكتوبر 1962:صدور قرار لتعميم اللغة العربية في الطور الإبتدائي بمعدل سبع ساعات في الأسبوع.**
- **تمّ توظيف 3452 معلم في اللغة العربية و 16450 في اللغة الأجنبية.**
- **15-02-1962 إنعقاد اللجنة الوطنية للتربية و قامت بتحديد الخيارات الوطنية الكبرى للتعليم منها (التعريب – الجزأرة – ديمقراطية التعليم – التكوين العلمي و التكنولوجي.**
- **أكتوبر 1967: إتخاذ قرار بتعريب السنة السنة من التعليم الإبتدائي.**

(الطاهر زرهوني، 1993)

إن تحقيق الغايات الكبرى، يستوجب إعتماد مخططات بغرض تحقيق الأهداف التي تراها الدولة من أولياتها و على إثر ذلك جاءت المخططات التالية:

1. المخطط الثلاثي الأول: و هو أول مخطط عرفته الجزائر بعد الإستقلال. و كان نصيب التربية منه ب 13 % من ميزانية الدولة

(موقع وزارة التربية 12.03.2003)

أهم منجزات القطاع في هذا المخطط:

1967-1968: تعريب السنة الثانية من التعليم الإبتدائي.

- **1969-1970:تعريب جزئي للسنة الرابعة**

المخطط الرباعي الأول: 1970-1973: حصة القاطاع من ميزانية الدولة 18 % و قد تضمن ما يلي: (موقع وزارة التربية 01-03- 2003)

- **تعديل البرامج و المناهج**
- **تعديل الخريطة المدرسية.**
- **توحيد التعليم المتوسط ليصبح تعليما مستقلا.**
- **تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص لجميع المنتسبين لكل أطوار التعليم.و تحديد معايير الإنتقال 85% من السنة السادسة إلى أولى متوسط. ونسبة 70 % من السنة الرابعة من التعليم المتوسط إلى المرحلة الثانوية.**
- **تعريب ثلث الأقسام العلمية في التعليم الثانوي تعريبا كاملا.**
- **إلغاء الإكماليات للتعليم التقني و الفلاحي.**

. المخطط الرباعي الثاني: 1974- 1977: حصة التعليم من ميزانية الدولة.قدرت ب 4.82 %

و من إنجازات هذا المخطط نذكر:

- **تم إدخال بعض التعديلات لكن لم يشرع في تطبيقها إلة أن جاءت أمرية أفريل 1976 و هي تمثل الإصلاحات الفعلية اللتربية في الجزائر.(التعليم الأساسي في الجزائر).لكن لم يشرع في تنصيب المدرسة الأساسية إلاّ في بداية الموسم الدراسي 1980-1981 بعد إجتماع اللجنة**

المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني حول التربية و التعليم العالي و التكوين. في دورتها الثانية من 26 إلى 30 ديسمبر 1979. و من أهم منجزات المنظومة التربوية في هذا المخطط نذكر:

- **الشروع في تعميم الإصلاح التربوي الذي أقره الميثاق الوطني.**
- **إعطاء عناية للتعليم التقني و المهني.**
- **الشروع في إستكمال تعريب مادة الحساب في الطور الإبتدائي.**
- **الرفع من نسبة التعريب في طوري المتوسط و الثانوي في المواد العلمية.**
- **تفرع من التكوين المهني فرعين أساسيين هما:النوع القصير و النوع الطويل.**

(الطاهر زرهوني ، دون سنة)

4. المرحلة التكميلية (1978- 1979): حصة التربية من ميزانية الدولة بلغت 3.14%.

أهم منجزات هذه الفترة نذكر مايلي: (موقع وزارة التربية 01.03.2003)

- **إرتفاع عدد المتمدرسين.**
- **مدة الدراسة في التعليم الأساسي تدوم 09 سنوات.**
- **ظهور التعليم التقني.**
- **ترتبط بالمدرسة الأساسية مؤسسات التعليم الثانوي، مؤسسات التكوين المهني بفرعيه القصير و الطويل.**
- **إحتواء الهيكل التعليمي الذي يتفرع عن التعليم الإلزامي على بنية تعليمية ثانوية تعد التلميذ للإلتحاق بالجامعة ن و يتفرع عن هذه البنية فرعان أساسيان هما:**
  - **تعليم عام يعد طالبا للبكالوريا.**
  - **تعليم متخصص يعد كذلك الطالب للبكالوريا.**

المحاضرة رقم 12 : النظام التعليمي في الجزائر (تابع)

5. إصلاحات 1980-1990. وفي هذه المرحلة تم تنصيب التعليم الأساسي. و بالضبط السنة الدراسية 1980-1981. و من معالم هذا الإصلاح نذكر:

- **دمقرطة التعليم و تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص.(لجميع الأطفال حق التمدرس من 06- 16 سنة) للجنسين و حق الإعادة مكفول قانونيا.بالإضافة إلى مجانية التعليم.**
- **جزأرة التعليم (تأطير- المناهج)**
- **التعريب**
- **تفتحه على المحيط المحلي و الإقليمي و العالمي.**
- **الإهتمام بالعلوم و التكنولوجية.**
- **ربط التربية بالحياة و المرجعية الثورية.**
- **ربط التربية بالمجتمع . (الطاهر زرهوني دون تاريخ)**

6. المخطط الخماسي الأول. 1980-1984. حصته من ميزانية الدولة 11.72 %

أهم المنجزات في مجال التعليم: (موقع وزارة التربية 01.03.2003)

- **1980-1981. للتذكير تم تنصيب المدرسة الأساسية.**
- **1981-1982. الشروع في عملية التوجيه نحو الشعب التقنية.**
- **1982-1983.نقل الخبرة الأحنبية في مجال التدريس بسبب عدم توفر اساتذة التعليم التقني. (المجلس الوطني للتخطيط،تقرير تخطيط إنجاز المخطط الخماسي الثاني، أكتوبر 1990)**

7. المخطط الخماسي الثاني 1985-1989. حصته من الميزانية العامة 10.01% أهم منجازاته: (موقع وزارة التربية 01.03.2003)

- **إصلاح التعليم الثانوي الذي يشرع في تنصيبه إلا في الموسم الدراسم الدراسي 1985-1986.أي في السنة التي أنشئت فيه الجذوع المشتركة تفرعت على شعب عديدة بخذف الجذع المشترك الوحيد التي يتضمن فقط على شعبتي التقني الرياضي و التقني الصناعي.**
- **إستحداث شعب تقنية جديدة (بيوكيمياء، الكيمياء الصناعية، الكمياء الزراعية، الإعلام الالي.**

- إنشاء مؤسسة المتقنة.
- تخفيض الحجم الساعي في المواد التقنية دون أن يمس التغيير في أهدافها.

- مرحلة 1989-1994: أهم ما ميز هذه المرحلة نذكر مايلي:
  - سعت لتحسين مختلف مستوى الأطوار من إدخال تعديلات على البرامج.
  - إعادة كتابة برامج التعليم الأساسي.
  - إدراج اللغة الإنجليزية في الطور الثاني من التعليم المتوسط.
  - إعادة هيكلة التعليم الأساسي إلى أطوار.
  - إعادة هيكلة التعليم الثانوي.
  - إعتماد بيداغوجية الأهداف. (الطاهر زرهوني ، 1993)
- إصلاحات 1994-2003. أهم ما ميز هذه الإصلاحات.

- إعادة هيكلة التعليم الأساسي.و تقسيمه إلى طورين : الطور الأول مدته 05 سنوات.و الطور الثاني مدته 04 سنوات مع إضافة سنة جديدة للتعليم التحضيري.و تكون إجبارية
- تضمن الإصلاح عدة إقتراحات تعلقت بإعادة النظر في المناهج و الكتب المدرسية، و في طريقة التدريس و منها جاءت فكرة التدريس بالمقاربة بالكفاءات و فكرة تأطير المعلمين و الأساتذة). (_المجلس الأعلى للتربية 1998)
- كما تميزت هذه المرحلة بحل المجلس الأعلى للتربية من قبل رئيس مرحلة 1999- 2019) و دعوته إلى تأسيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية. و التي ترتب عنها بعد 04 سنوات تأسيس ما يعرف الإصلاح التدريجي للمنظومة التربويةو لتنفيذ مخطط إصلاح المنظومة التربوية الذي أقره مجلس الوزراء في أبريل 2002 والذي وافق عليه البرلمان بغرفتيه، شرعت وزارة التربية الوطنية منذ عام 2003 في تطبيق هذا الإصلاح الذي يرتكز على ثلاثة محاور كبرى و هي: (
  - تحسين نوعية التأطير.
  - إصلاح البيداغوجيا .
  - إعادة تنظيم المنظومة التربوية

إذن في ضوء هذه المحاور على عاتق المنظومة التربوية المسؤليات التالية:

التعامل مع مختلف التحديات الداخلية والخارجية المفروضة عليها.

أولا؛ على المستوى المحلي أو الداخلي:

- على المدرسة أن تركز على مهامها الطبيعية. المتمثلة في التعليم ، التأهيل، و التنشئة الإجتماعية.
- عليها مواكبة العصر و تكريس مبدا الديمقراطية.
- تحقيق الجودة التربوية (معرفيا و سلوكيا).
- ضرورة التحكم في العلوم و التكنولوجيا.

أما التحديات الخارجية: فعلى المدرسة أن:

- التعامل مع العولمة بإيجابية من خلال إعداد جيل متحكم في المستحدثات التكنولوجيا.
- التركيزعلى إقتصاد المعرفة.
- وجوب تأسيس لرؤية تربوية جديدة لدخول الألفية الجديدة.

و عليه جاء القرار المؤرخ في 13 /11/ 2002, ليكرس إنشاء اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية و تنظيمها و سيرها و تعمل هذه اللجنة في مجموعات حسب المواد التعليمية أو التخصصات تحت إشراف مديريات التعليم في وزارة التربية الوطنية أين توجد مديرية التعليم الإبتدائي / مديرية التعليم المتوسط / مديرية التعليم الثانوي. هذه اللجان أو المجموعات تقوم بدور إعداد مشاريع المناهج التعليمية و الوثائق المرافقة لها (الكتب لمدرسية و دليل المناهج و الأستاذ) ثم تعرض هذه المشاريع للنظر فيها ومناقشتها.

و من ثمار هذا المسعى هو إحداث القطيعة مع الممارسات البيداغوجيا القديمة و إعتماد بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات كبديل بيداغوجي لها. (حمدي علي أحمد، 1997)

9. لماذا أعتمدت الجزائر هذا الإصلاح.؟

ثمة دواعي دفعت الجزائر إلى إعتماد هذا النهج التربوي و هي كالتالي:

- **أسباب سياسية: بسبب عولمة التربية (تكريس قيم الحرية)**
- **دواعي إقتصادية و إجتماعية، المشكلات الإقتصادية و الإجتماعية لا تواجه بإمتلاك الفرد لمهارات تمكنه من التعامل معها بإيجابية.**
- **التطور التكنولوجي و ثورة الإتصال.**
- **توجه عالمي لتغيير مضامين المناهج.**
- **تطور وسائل التعليم.**
- **المنافسة**

كما عرفت الجزائر ، إصلاحات و من أبرزها إصلاحات الجيل الثاني .

الخلاصة: نحن كأمة جزائرية لنا ما يميزنا عن غيرنا و بالتالي نحن بين ثنائية حرجة و هي كيف لنا أن نوفق بين متطلبات العولمة و الإعتبارات الهوية.

المراجع :

- **الطاهر زرهوني ،التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، موفع للنشر ،1993 طبع المؤسسة الوطنية الفنون المطبعة ، وحدة الغاية ، الجزائر 1994، ص 35.**
- **المجلس الوطني للتخطيط، تقرير تخطيط إنجاز المخطط الخماسي الثاني، أكتوبر 1990**
- **_حمدي علي أحمد ،مقدمة في علم اجتماع التربية ،دار المعرفة الجامعية ،مصر، 1997**
- **عمار هلال ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1962-1830) سلسلة المعرفة، علوم اجتماعية كتب جامعة متعددة التخصصات ، ديوان المطبوعات الجماعية ،الجزائر ،**

واجب : قارن بين سمات التعليم في الدول المتقدمة و الدول النامية

أجري بحثا من خلاله تتعرف على مختلف إصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية